العربية

sing me in

collective singing in the integration process of young migrants

الغناء مع مجموعات من اللاجئين الشباب

كتيّب مجاني

www.SingMeIn.eu

الناشر

تم نشر هذا الكتيّب من قبل المؤسسة الكورالية الأوروبية – Europa Cantat (Weberstrasse 59a, 53113, Bonn, Germany) لمشروع "Sing Me In".

يمكن تحميله وتوزيعه وطباعته مجانًا.

النص المكتوب من قبل المنظمات الشريكة مرخّص بموجب "رخصة المشاع الإبداعي رقم 4.0 الدولي العام". يمكن مشاركته وتكييفه حسب الظروف:
//http://creaivecommons.org/licenses/by/4.0

لقد حاولنا ذكر جميع حقوق الطبع والنشر الخاصة بالنصوص والأمثال الموسيقية أو الصوّر التي تم استخدامها في الكتيّبات.

شركاء المشروع

تم تنسيق مشروع "Sing Me In" بواسطة الجمعيّة الكورالية الاوروبية - Europa Cantat (DE)
www.europeanchoralassociation.org

بالشراكة مع:

Estonian Choral Association (EE) www.kooriyhing.ee

Sulasol (FI) www.sulasol.fi

Ung i Kor (NO) www.ungikor.no

ZIMIHC (NL) www.zimihc.nl

Koor&Stem (BE) www.koorenstem.be

A Coeur Joie (FR) www.choralies.org

Musica International (FR) www.musicanet.org

Moviment Coral Català (CAT/ES) www.mcc.cat

Koro Kulturu Dernegi (TR) www.korokulturu.org

Fayha Choir (LB) www.fayhachoir.org

تم تمويل هذا المشروع بدعم من المفوضية الأوروبية.
يعكس هذا المنشور وجهات نظر المؤلف فقط، ولا يمكن اعتبار اللجنة مسؤولة عن أي استخدام قد يتم من المعلومات الواردة فيه.

قائمة المساهمين

ساهم العديد من الأشخاص في هذا المشروع وقدموا الوقت والطاقة لمراجعة وتدوين وتجميع المعلومات والنصوص الموجودة فيه.
يمكنك أن تجد قائمة بالمساهمين على الموقع التالي: www.SingMeIn.eu

أشرف على تنقيح الكتيبات:

Burak Onur Erdem, Ingvill Espedal, Côme Ferrand Cooper, Sonja Greiner, Lucille Lamaker, Gautier Lemoine, Olav Øyehaug Opsvik, Pierre-Luc Pfrimmer, Liesbeth Segers, Çağlar Tosunoğlu, Marina Velasquez and Jean Claude Wilkens.

جدول المحتويات

أهلاً بكم في مشروع "Sing Me In"! 5
حول ماذا يتمحور مشروع " Sing Me In: الغناء الجماعي في عملية دمج المهاجرين الشباب"؟ 5
مساهمتنا: أربعة كتيبات للتحميل 7
مقدمة الكتيّب رقم 1 9
لماذا يجب أن تغني مع اللاجئين 10
الفصل الأول: التنظيم 14
كيفية البدء 14
تحديات في مجال غير متوقع ودائم التغير 16
الفصل الثاني: المواقف السلوكية 17
الغناء الكورالي المضياف 17
علاقات دافئة وودية 19
ما هو هدفك؟ مسار المشروع، وليس نتاجه 20
الفصل الثالث: البرنامج الموسيقي 21
كيفية تحديد المحتوى الموسيقي 21
الفصل الرابع: قيادة التمارين 24
التحضير للتمارين 24
تقنية الإدارة والتمرين 25
الفصل الخامس: الحفلات 28
هل هو ضروري؟ 28
ما هي التحديات؟ 29
كيفية تخطّي التحديات 29
المراجع والمصادر 31

أهلاً بكم في مشروع "Sing Me In"!

عزيزي القارئ،

شكراً لتخصيص الوقت لقراءة هذا الكتيّب.الذي نأمل أن يكون محط مساعدة وتحفيز لك لبناء مشاريع موسيقية جديدة. هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة أربعة كتيّبات موسعة ضمن إطار مشروع اوروبي قائم من سنة 2016 الى سنة 2018.
في هذه المقدمة، سوف نشرح ماهية المشروع وكيف بامكانه مساعدك على التطوّر.

حول ماذا يتمحور مشروع " Sing Me In: الغناء الجماعي في عملية دمج المهاجرين الشباب"؟

يواجه بعض الشباب خطراً كبيراً من التهميش بسبب أصولهم الاجتماعية والاقتصادية، الناتجة عن شروط السكن في مناطق معيّنة، أو نسبة لكونهم مهجرين، الخ... يهدف مشروع "Sing Me In" إلى مساعدة مدرّبي وأساتذة الفرق الموسيقيّة للأطفال والشباب أو أي شخص مهتم بتنفيذ هذا النوع من الأنشطة، للوصول الى المناهج والأدوات التربوية التي تسمح لأنشطة الغناء الجماعي أن تلعب دوراً إيجابياً في عملية دمج الشباب المعرضين لخطر الإقصاء.

أعرب عدد من منظمات الشباب المعنيّة في الغناء الجماعي عن حاجتهم وحاجة أعضائهم إلى أدوات منظمة لمعالجة القضايا المطروحة: إذ تواجه منظمات الشباب على الصعيد العالمي التحديات نفسها، ولكنها لا تعلم بجميع الحلول التي تم تطويرها في بلدان أوروبية أخرى. لذا قرر الشركاء في هذا المشروع تلبية هذه الاحتياجات على المستوى الأوروبي، لضمان أن القطاع بأكمله وكثير من الشباب بإمكانهم الاستفادة منه في أوروبا.

وحدت إحدى عشر منظمة موسيقية من عشر دول مشاركة في العمل الشبابي جهودها، واستخدمت شبكاتها الواسعة لجمع التجارب الناجحة في المجالات المهنية والجغرافية لكل منها. واستناداً إلى المعلومات القيّمة التي تم جمعها، وبدعم من الخبراء والممارسين، قرر الشركاء سوياً تطوير محتويات تربوية مبتكرة في هذا المجال.

وتتمثل المخرجات الرئيسية للمشروع في ثلاثة كتيّبات وبرنامج موسيقي متخصص، تستهدف قادة ومعلمي كورالات الأطفال والمراهقين وتتضمن: نصائح للمحتوى الموسيقي، وأخطاء يمكن تجنبها، وأمثلة على الممارسات الناجحة، واستراتيجيات التواصل، وكيفيّة التمويل، والمبادئ التوجيهية لإعداد المغني، وما إلى ذلك... تتوفر الكتيّبات بأحد عشر لغة مما يسمح بنشرها بكفاءة، وضمان أقصى تأثير على مجتمع الشباب العاملين في أوروبا وخارجها.

لضمان النشر الفعال، قمنا بتنظيم دورة من النشاطات الدولية والوطنية المضاعفة التي تشكل جزءاً من الفعاليات التدريبية والمؤتمرات التي تجمع مجموعاتنا المستهدفة في انحاء أوروبا. هذه النشاطات هي فرصة للوصول إلى الممارسين النشطين الذين بدورهم سيستخدمون وينشرون الأساليب المذكورة في الكتيّبات.

استناداً إلى نتائج علم الإنسان، تبيّن أنّ الصوت البشري هو من بين الأدوات الأولى التي استخدمها البشر لتقديم الموسيقى بشكل جماعي، والتي ساعدت أعضاء المجموعة الواحدة على تطوير مهاراتهم وتفعيل مشاعرهم وتنظيم الحياة المشتركة فيما بينهم. فقد أضفى الغناء الجماعي شعوراً بالإنتماء لدى هذه المجموعات. إذاً إن مشروع "Sing Me In" يعتمد على إحدى تقاليد الألفية الماضية للنظر في المستقبل: فهو يقدّم أدوات مبتكرة وفعالة لمساعدة الشباب على الالتقاء بدون تحيزات واكتساب المهارات وإقامة علاقات مثمرة ومتوازنة مع المجتمع.

لماذا قد يكون الغناء الجماعي مفيدًا للدمج؟

الغناء الجماعي هو عمل اجتماعي: إنه يتعلق بالمشاركة في الغناء. والمشاركة في الغناء يمكن أن تخلق علاقة قوية وعاطفية ومرحة، حتى بين الأشخاص الذين يملكون وجهات نظر مختلفة للحياة. استناداً إلى هذه التجربة العاطفية المشتركة، التي تشمل الجمال والجهد والمرح، يمكن أن تخلق وتنمو علاقات جديدة كثيرة. الغناء في حد ذاته هو أداة لتحقيق المساواة في المراكز بين أعضاء الكورال: فأثناء الغناء، جميعنا مغنيين، نتعاون لخلق موسيقية واحدة مشتركة، مما يتيح المجال لبناء علاقة جديدة تقوم على المساواة (نحن جميعاً مغنين هنا)، يمكن استخدامها للتغلب على الاختلافات الملحوظة والدخول في مرحلة من الحوار والتفاهم. ومع ذلك، هذه الأداة ليست فريدة من نوعها! الغناء الجماعي هو واحد من أدوات دمج / تضمين من بين العديد من الأدوات الرائعة الأخرى (الأنشطة الموسيقية الأخرى، الرياضة، التعليم، خبرة العمل، العمل الاجتماعي، إلخ...) ، ويمكن ربطه بالعديد من الأنشطة الأخرى التي تتشارك معه الأهداف عينها.

دعونا ننقل عن آن هوغلاند بالسنس[1] هنا:

"الصوت الغنائي هو جزء من الجسد، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتنفس. لذلك، إن الغناء مريح ويمرّن العضلات والعظام ويوسع الرئة، ويساهم في المحافظة على صحة الجسد. بالاضافة الى ذلك، يضيف الغناء الكورالي الفرح والاثارة ويساهم في تحسين الوضع العام للعقل. يتم وصف الغناء في الكورال بأنه "ركلة"، مثل "الوقوع في الحب" أو "الارتفاع الطويل الأمد عن الأرض". تجارب مثل هذه مفيدة للصحة ونوعية الحياة.

إحدى أهم المقومات التي تساعد على الاندماج في بلد جديد، هي الكفاءة اللغوية. في كورال واحد يمكن أن يتعلم المرء لغة جديدة في بيئة ودية وسهلة، من خلال التواصل خلال تمارين الكورال ومن خلال كلمات الأغاني. كما أن الإنضمام إلى الكورال لا يشترط التحدّث باللغة الأم بطلاقة. لا شك أن الإنضمام إلى كورال يساعد في التواصل الاجتماعي، وهو أمر حاسم أيضاً للدمج.

الغناء في الكورال هو أبسط طريقة لخلق الموسيقى، لأن الآلة الموسيقية - الصوت الغنائي - هي جزء من الجسم. ولتكوين كورال نحن فقط بحاجة الى مجموعة من الناس، مكان مناسب، وقائد. ولكن مع ذلك، من المحتمل أن لا ننجح بالوصول إلى النتائج الإيجابية للكورال. فمن المهم جداً أن يتكامل الشق الاجتماعي والموسيقي مع حسن الإستقبال."

يتّخذ المشروع عنوان "الغناء الجماعي في عملية دمج المهاجرين الشباب": سوف نحلّل كل هذه المفردات لاحقاً، ولكن الواضح أنها تشير إلى أن هدفنا الأساسي هو دعم المناهج والمشاريع التي تساعد الأفراد على تخطي الاختلافات. وبالتالي، يكتشفون في نهاية المطاف طرقاً للتواصل على المستوى الفردي، وإنشاء روابط جديدة، والشعور بالانتماء إلى مجموعة واحدة. المهاجرون الشباب، منهم المهاجرين جديداً أو المتحدرين من عائلات مهاجرة، هم جزء من مجتمعاتنا الأوروبية. يتعلمون ويعملون ويلعبون ويتحدثون ويتحركون مع بقية جيلهم. هم كبار الغد. صلتهم بمحيطهم وطريقة تفاعل هذا المحيط معهم يحدد جزئياً كيف ستكون مجتمعاتنا في السنوات القادمة. على الرغم من أنك على الأرجح قد قمت بتحميل هذا الدليل من الإنترنت، فإننا على يقين أن الشبكات الرقمية والمجتمعات الافتراضية ليست حلاً للتحديات المستقبلية. إنما نحن بحاجة إلى التواصل والتبادل والحوار والتعاون في الحياة الحقيقية.

[1] درست آن هوغلاند بالسنس كورال الغوسبل المتعدد الثقافات "(The KIA Choir http://kianorge.no/gospelkor/) KIA" في كريستيانساند، النروج، خلال ربيع 2012. الكورال هو متفرع من KIA : العمل المسيحى فى تعدد الثقافات. إعتمدت الدراسة على مراقبة المشتركين والمقابلات، وركّزت على الأعضاء ذوي خلفيات مختلفة كالمهاجرين.

الغناء الجماعي هو أسلوب فني مرن جداً، وهو بسيط في تعريفه (الغناء معاً)، وبالتالي يمكنه أن يتكيف ويتبنى محتويات موسيقية وثقافية جديدة أخرى. هذه الروح من التعاون واللقاء السلمي، تجسّد تماماً النموذج الأوروبي المثالي (كما تجسدها العديد من المبادرات، خارج مؤسسات الاتحاد الأوروبي).

لمن هذا المشروع؟

- الفئة المستهدفة النهائية: يهدف المشروع إلى إفادة الشباب
  - الذين يعيشون في دول أوروبية مختلفة وخارجها
  - من ثقافة البلد المضيف ومن خلفيات ثقافية أخرى (النازحون واللاجئون)
  - المغنون الحاليون والمستقبليون
- الفئة المستهدفة المباشرة: وضعت الكتيّبات لخدمة
  - الموسيقيون المحترفون في مجال الشباب: مدربي وأساتذة فرق الأطفال والشباب، والعاملين الاجتماعيين
  - أساتذة الموسيقى الراغبون في العمل مع الأطفال / الشباب من خلفيات ثقافية مختلفة
- الناشرون: لنشر الأدوات المطورة، نحن نعتمد على شبكة واسعة من
  - المنظمات التي تصل إلى المحترفين في مجال الشباب
  - المنظمات التي تقدم التجارب الناجحة و / أو تنشر نتائج المشروع بما في ذلك الكتيبات والبرنامج الموسيقى

مساهمتنا: أربعة كتيبات للتحميل

نتاج عملنا هو ثلاثة كتيبات ودليل مرجعي موسيقي يمكن تحميله مجاناً من الموقع الإلكتروني www.SingMeIn.eu

- " Sing Me In: الغناء مع مجموعات من اللاجئين الشباب"
- " Sing Me In: ضمّ الشباب المتحدرين من عائلات مهاجرة في كورالات قائمة"
- " Sing Me In: العمل في بيئة مدرسية"
- " Sing Me In: البرنامج الموسيقى"

يتوفر كل من الكتيبات الثلاثة باللغات الاحدى عشر التالية: العربية، الكاتالانية، الهولندية، الإنجليزية، الإستونية، الفنلندية، الفرنسية، الألمانية، النرويجية، الإسبانية والتركية. إذا كنت مهتماً بالمساهمة في ترجمة الكتيبات بلغتك، فيرجى عدم التردد في الاتصال بنا. إذا كنت تريد معرفة ما إذا كانت هناك ترجمات أخرى تم تقديمها في الوقت الحالي، فيرجى التحقق من الموقع الإلكتروني www.SingMeIn.eu

ما هي النتائج التي نتوقعها؟

نحن نأمل

- أن تساهم كتيباتنا في إطلاق المزيد من مشاريع الدمج
- أن ترحب الكورالات الموجودة والمنتظمة بمشاركين ذوي خلفيات متعددة
- أن يستفيد التلاميذ والصفوف من أنشطة الغناء لنتائج أكاديمية أفضل وديناميكيات أكثر خلال الدراسة
- أن يكافأ جميع المشاركين والمنظمين بالمرح والفرح والضحك والموسيقى المشتركة

لتحقيق ذلك، نحن بحاجة لمساعدتك! إن أعجبتك هذه الكتيبات، فشاركها مع أقرانك وأصدقائك. وإن لم تعجبك، فالرجاء إطلاعنا على كيفية تحسينها!

بعض التفسيرات حول المصطلحات المستعملة:

العنوان الإكليزي للمشروع هو "Sing Me In: الغناء الجماعي في عملية دمج المهاجرين الشباب". دعونا نوضح هذه المصطلحات:

[...] الغناء الجماعي [...]:

على الرغم من أن معظم شركاء هذا المشروع معنيون في الغناء "الكورالي" فإننا نعتقد أن أي شكل من أشكال "الغناء الجماعي" يمكن أن يكون مفيداً. لا يعتبر الإعداد التقليدي للكورال - وهو مؤلف من قائد ونوتات موسيقية ومغنين يغنون أصواتاً مختلفة - الشكل

الوحيد الملائم لهذا المشروع. فإن نهجنا يشمل أي نشاط مشترك في الغناء، غناء أكابيلا أو مع آلات موسيقية، غناء متناسق أو متعدد الأجزاء، بالإضافة إلى أي نوع من المحتوى الموسيقي أو الأسلوب الغنائي. الجوهر في هذا المشروع هو الخبرة الحميمة والموصولة في دمج الأصوات.

[...] عملية الدمج [...]:

أدركنا من البداية أن مصطلح "الدمج" يمكن اعتباره "ذو طراز قديم" أو "خطأ" أو "غير صحيح سياسيا"، في بعض البلدان أو الثقافات أو اللغات. ليس هدفنا هو تقرير ما إذا يجب "دمج" المهاجرين أو "تضمينهم" (أو أي مصطلح آخر). هدفنا هو تقديم الأفكار والأدوات التي يمكن تكييفها مع سياقات متنوعة، حيث تتعايش الناس من خلفيات مختلفة سلمياً في الفضاء الجغرافي والسياسي والاقتصادي والثقافي، وحيث يمكن أن يكون الغناء الجماعي أداة لالتقاء الأشخاص: أي باختصار وببساطة جعل الحياة أفضل لجميع الأطراف المعنية.

تحذير، نحن في شارع ذو اتجاهين: تحتاج الثقافة المضيفة إلى الاندماج كما تحتاجها ثقافات المهاجرين. في عالمنا المتنوع، يحتاج الجميع إلى التكامل.

[...] الشباب [...]:

يرتكز المشروع على المهاجرين الشباب. يشمل مصطلح "الشباب" على الصعيد العالمي، الأشخاص في سنوات تكوينهم، بما في ذلك الأطفال (بدءاً من عمر الحضانة)، حتى سن الرشد. عندما نقصد أن نتكلم عن عمر معيّن، سيشار إلى ذلك ضمن النص[2]. وبالطبع، هذا النطاق قابل للتغيير اعتماداً على البلد، والثقافة، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. ستلاحظ أيضاً أننا نشير أحياناً إلى الأنشطة والممارسات التي تجمع الأجيال، كأداة للدمج، أو لمحاولة تعلم شيئاً من التجارب التي تم تطويرها للبالغين والتي يمكننا من خلالها استخلاص معلومات مفيدة للمشاركة. يمكن أيضاً تطبيق العديد من النصائح والحيل المذكورة في الكتيبات عند العمل مع البالغين في سياق مشابه.

[...] المهاجرين [...]:

وفقاً لليونسكو، يمكن فهم مصطلح "مهاجر" على أنه: "أي شخص يعيش بشكل مؤقت أو دائم في بلد لم يولد فيه، وقد اكتسب بعض الروابط الاجتماعية المهمة لهذا البلد". يشمل هذا التعريف اللاجئين وطالبي اللجوء.

ومع ذلك، فإن مشروعنا له نطاق أوسع، ومن المحتمل أن يشمل الشباب المتأصلين من عائلات مهاجرة (من الجيل الأول أو الثاني أو حتى الثالث)، والذين قد يكونون بحاجة إلى مزيد من الانخراط (أو الدمج) في الثقافة المضيفة. نحن على دراية كاملة بحقيقة أن هناك مهاجرين صغار قد تم دمجهم بالفعل ولن يحتاجوا إلى الدعم. علاوة على ذلك، العديد من النصائح والحيل التي تم جمعها يمكن أيضاً تطبيقها في العمل مع الشباب غير المهاجرين الذين لا يستطيعون الوصول إلى الثقافة والذين يعانون من الحرمان الاجتماعي أو غير ذلك.

[2] عندما لا نشير الى عمر محدد، نستخدم الأعمار التالية: الأطفال = 0 الى 12، الشباب = 13 الى 30، المراقون = 13 الى 18

مقدمة الكتيّب رقم 1

هذا الكتيّب موجه لكل شخص يرغب في البدء بمشروع يتضمن الغناء الجماعي مع اللاجئين وطالبي اللجوء في المراكز المتخصصة أو المخيمات أو أماكن الإقامة المماثلة للأشخاص الذين يهاجرون أو يفرون من الحرب والفقر. كتب هذا الكتيّب وأعده شركاء في الاتحاد الأوروبي وتركيا ولبنان، واستند إلى معلومات من مصادر في هذه المناطق نفسها. تم تنسيق هذا الكتيّب الخاص من قبل جمعية الثقافة الكورالية في تركيا، وUng i Kor (الاتحاد النرويجي لأطفال وكورالات الشباب).

وقد جمعت قصص وتجارب مختلفة من جميع أنحاء هذه المناطق من خلال مجموعتين من الاستبيانات. بعد جمع المعلومات من حوالي أكثر من مئة مشروع مختلف يشمل الغناء الجماعي والمهاجرين الشباب، قام محرّرو هذا الكتيّب بمقابلة مدراء مشاريع مختارة للإجابة على أسئلة تتعلق بالعمل مع اللاجئين في المراكز أو المخيمات. وقد تم بالفعل تحديد هيكل الكتاب حتى قبل البدء بهذا الجزء الأخير من عملية البحث. وكانت الأسئلة في الاستبيان الثاني مصممة لتتوافق مع هذا الهيكل.

بالإضافة إلى هذين الاستبيانين، أجريت المقابلات والمحادثات غير الرسمية من خلال شبكات المنظمات المذكورة، كما تم تداول تجارب عملية من مختلف الشركاء. يجدر الإشارة إلى بعض المؤلفات والمصادر عبر الإنترنت، والتي ننصح بإلقاء نظرة عليها لمزيد من القراءة. بالإضافة إلى تفكيرنا ونصائحنا المرتكزة على أساس البحث المذكور، ساهمت أستاذة الموسيقى النرويجية والخبيرة في الغناء الكورالي آن هوغلاند بالسنس أيضاً باضافة نص قصير في الفصل الثاني.

إن الهدف من بنية هذا الكتاب هو أن يوجه ويشجع أي شخص يهدف الى البدء بعمل يتضمن الغناء الجماعي مع اللاجئين. لتحقيق هذا الهدف، صممنا هيكل لتقديم النصائح العملية بالإضافة إلى تأملات حول مختلف التحديات والأسئلة التي طرحتها مصادرنا في عملية البحث. ويستند هذا البحث على مشاريع ذات أشكال وأحجام وأهداف مختلفة. نأمل أن يكون دليلنا أيضاً مفيداً لمجموعة مماثلة من المشاريع في العديد من البلدان المختلفة.

في حين أننا نقدم بعض النصائح الواضحة والملموسة، فإننا نعتقد أيضاً أنه لن يكون لدينا أو لدى غيرنا الرد النهائي على كيفية مواجهة كل التحديات التي قد تواجهها في مشروعك. تتطلب شرائح مختلفة من المشاركين حلولاً وتصميمات مختلفة، وينطبق نفس الشيء على هياكل مختلفة من أنظمة ومؤسسات الهجرة في مختلف البلدان في جميع أنحاء أوروبا ومناطق أخرى. أفضل نصيحة للبدء هي إجراء الأبحاث، والتجرؤ أيضاً على المشاركة في المشاريع والتطرؤ الى الأشخاص والأماكن التي قد تخبئ لك نتيجة لم تكن على درايتها.

للبدء، قمنا بتقسيم هذا الكتيّب الى خمسة فصول مختلفة: 1. التنظيم، 2. المواقف السلوكية، 3. البرنامج الموسيقي، 4. قيادة التمارين 5. الحفلات. وبهذه الطريقة، قمنا بتغطية جزء كبير من الموضوعات المختلفة التي يجب أن تدركها وتعمل عليها أثناء تخطيط مشروعك.

في الفصل الأوّل: التنظيم، نقدم بعض النصائح البسيطة حول كيفية البدء وكيفية التعامل مع اللاجئين والمتطوعين والموظفين وغيرهم من المشاركين في مجال دائم التغير وغير ثابت. نأمل إرشادك من خلال عملية تبدأ بتكوين فكرتك الأصلية، ومن ثم تقودك الى التفكير في جميع جوانب وتفاصيل الفكرة الدقيقة.

في الفصل الثاني: المواقف السلوكية، نعالج كيفية التعامل في هذا المشروع: ما الذي يجعل هذا الأمر مختلفاً عن جلسات الغناء الأخرى، وكيف يؤثر ذلك على العمل. يتداول الفصل هذا الموضوع بناءً على نص من أستاذة الموسيقى النرويجية آن هوغلاند بالسنس حول "الغناء المضياف للكورال". كيف تخلق بيئة مثالية للأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة تصل إلى بلد جديد؟

في الفصل الثالث، نتكلّم عن المحتوى الموسيقي. كيف تجد وتختار محتوى موسيقي مناسب للاجئين؟ ما هي العوامل التي تحدد برنامج لمشاريع كورالية مع اللاجئين؟ ما نوع المواضيع ومستويات الصعوبة واللغات والثقافات التي ينبغي استخدامها؟

يناقش الفصل الرابع كيفية سير جلسات التمارين، مع ذكر تفاصيل حول طرق تدريب وتطوير فريق كورالي جيد. نقاط الضعف المحتملة أو الصدمات التي قد يواجهها المغنون، تم أخذها في الاعتبار هنا أيضًا. كما يتناول هذا الفصل كيفية تنظيم الأعمال اللوجستية بكفاءة.

الفصل الخامس يركز على الحفلات. ما هو مدى أهمية الحفلات للمجموعة؟ ما هو تأثيرها على نجاح المشروع؟ هل هي ضرورية أم يمكن أن تكون خياراً؟ يجمع هذا الفصل بين العديد من الآراء المختلفة حول أهمية العروض التي تأتي من العمل مع اللاجئين.

لماذا يجب أن تغني مع اللاجئين

"نحن نشهد اليوم أعلى مستويات النزوح المسجلة في العالم. تم إجبار 65.6 مليون شخص حول العالم على النزوح من وطنهم. ومن بينهم ما يقرب من 22.5 مليون لاجئ، أكثر من نصف هؤلاء دون سن الثامنة عشرة. وهناك أيضا 10 ملايين شخص من دون جنسية، تم حرمانهم من الجنسية ومن الحصول على الحقوق الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والتوظيف وحرية التنقل. (...) هناك حوالي 20 شخصاً نازح قسراً في كل دقيقة (...)" (UNHCR 2017أ).

يقدم هذا الاقتباس وهذه الأرقام من الكتاب السنوي الإحصائي لـ UNHCR لعام 2016 بعض السياقات الذي تستند إليه التغييرات الرئيسية التي تحدث وجزءاً هاماً من الخطاب السياسي الحالي في أوروبا المعاصرة. وبينما يتم استضافة 17 في المائة فقط من المشردين في العالم في أوروبا (المرجع نفسه)، لا تزال الأرقام مذهلة، وعلى سبيل المثال، تضاعف عدد اللاجئين في ألمانيا أكثر من الضعف خلال عام 2016. ومع ذلك، لا يزال يجري استضافة الجزء الرئيسي من اللاجئين في عدد قليل من البلدان النامية الفقيرة (UNHCR 2017 ب). في حين أن الدول والمنظمات والمؤسسات تعمل على كيفية حل هذا الوضع، لا شك في أنها ستبقى قضية عالمية كبيرة لسنوات عديدة مقبلة.

وبصفتنا مواطنين وأخوة في الإنسانية، فإننا غالباً ما نشعر بالرغبة في المساهمة بمساعدة المحتاجين، ويفضل معظمنا تقديمها في المناطق التي يمكننا فيها تطبيق أفضل مهاراتنا وخبراتنا. إن كنت تفكر بالعمل في الغناء الجماعي ومع اللاجئين، فمن المحتمل أن يكون لديك بعض المهارات والكفاءات في هذا المجال، كما نتشارك إيماننا بقوة الموسيقى والموسيقى كوسيلة اجتماعية لجمع الناس مع بعضهم البعض وإبراز أفضل صفات بعضهم البعض. في الفقرات التالية، نود ببساطة تعزيز معتقداتك وتشجيعك على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق رؤيتك. لذا، لماذا يجب عليك أن تفعل ذلك؟

إنها طريقة ناجحة!

تمت دراسة الآثار الاجتماعية والجسدية والنفسية للغناء الجماعي على نطاق واسع، فهناك دراسات عديدة حول هذا الموضوع، سيتم ذكرها في المرجع. بالإضافة إلى المقالات العلمية، هناك العديد من الأمثلة عن المصادر التي تشير إلى مثل هذه الأبحاث والتي يسهل الوصول إليها عبر الإنترنت[3]. بالنسبة للاجئين خصوصاً، فإن تأثيرات الغناء الجماعي من حيث التعبير عن العواطف المكبوتة وربما تقليل القلق ذات أهمية كبيرة. بصرف النظر عن التأثيرات المثبتة، من المؤكد أننا نتفق جميعاً على أن الغناء الجماعي هو شكل مثالي للتنشئة الاجتماعية، وتبادل مختلف أشكال التعبير الثقافي وتجميع الناس معاً. إذا تم تطوير مشروعك وتنفيذه بالشكل المناسب، فسيكون بالتأكيد تجربة إيجابية ومجزية لكل المعنيين.

[3] يمكنك أن تجد مجموعة من الروابط على الموقع الالكروني للجمعية الكورالية الاوروبية – اوروبا كانتات

إنها طريقة ممكن تنفيذها!

سواء أكانت المنظمات غير الحكومية أو المراكز المحلية التي تمولها حكومتك هي التي تدير مخيمات اللاجئين، فمن الطبيعي جداً أن تكون مشاريع الأنشطة المجدية والمفيدة للاجئين موضع ترحيب كبير. هناك العديد من مصادر التمويل المتاحة في معظم المناطق، ولا شك أن كل مشروع هو بحاجة للتمويل. وكفنان أو معلم أو ناشط ثقافي، ستكون مهاراتك التنظيمية مفيدة وعملية. على الرغم من وجود بعض الاختلافات الرئيسية في أجزاء أخرى من عملك الثقافي اليومي، والعديد من التحديات، يحتمل ان يكون لديك بالفعل العديد من المهارات المطلوبة. علاوة على ذلك، بالمقارنة مع العديد من الأنشطة الأخرى، فإن الغناء الجماعي مناسب وملائم بالرغم من حياة العديد من اللاجئين الصعبة والتي لا يمكن التنبؤ بها. فهو يتطلب موارد قليلة وهو مرن للغاية فيما يتعلق بالتسهيلات المتاحة.

إنها حاجة!

لقد عاش العديد من اللاجئين وطالبي اللجوء تجارب دراماتيكية ومؤلمة للغاية، وفي فترة عبورهم في مخيم أو مركز لجوء، يكون مستقبلهم غير واضح وحياتهم اليومية صعبة للغاية. لا يمكن أن تكون التجربة الاجتماعية والشافية من خلال الغناء الجماعي مجرد إلهاء مرحب به عن التحديات التي يواجهونها، بل هي أيضاً نشاطاً مجزياً ومفيداً للغاية. في بعض الحالات، يمكن أن يكون الغناء هو المنقذ من الإحباط العميق والاكتئاب والشعور بالوحدة والغضب. في الواقع بالنسبة لما يقدّمه الغناء الجماعي للفرد من نمو وتطوّر بالتعاون مع الآخرين، يمكنك اعتباره أكثر من نشاط ترفيهي. يمكن لعملك هذا تحسين جودة حياة الأشخاص.

نأمل، بعد قراءتك هذا الكتيب، أن تشعر بالإلهام والاستعداد لمواجهة تحدٍ جديد والمساهمة في عمل الخير للأشخاص الذين يعيشون ظروفاً صعبة. كما نؤمن، وقد شهدنا، أن جميع المشاركين في مثل هذه المشاريع سيشعرون بإحساس المكافأة والتنمية الذاتية طوال سير المشروع. فالقدرة على مساعدة الآخرين تُشعر بالراحة الذاتية. قد تتفاجأ أيضاً بمدى قدرة العطاء لدى بعض الأصدقاء والأشخاص الذين يعانون من قضايا ومشاكل وفيرة.

ولتحفيزك أكثر، سننهي هذه المقدمة بقصة فتاة صغيرة، فرح، التي وجدت طريقها إلى اللغة في بلدها الأصلي من خلال أغانٍ في روضة الأطفال.

يمكنك فعل ذلك و - إذا كنت تفكر بذلك - يجب عليك المبادرة! حظا موفقاً!

من الأغنية الى اللغة

بقلم نورا بيلالوفيك كولست، دكتورة في قسم الموسيقى، الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا (NTNU).

الغناء يكسر حاجز اللغة و"يخدع" اللغة داخل الدماغ. إقرأ عن فرح، البالغة من العمر ثلاث سنوات، والتي كسرت حاجز اللغة عن طريق الغناء – وكيف بامكان هذه الطريقة أن تنجح.

كانت فرح (3 سنوات) تجلس على المقاعد الى جانب الآخرين في وقت التجمع. وقد حضرت الى روضة أطفال لمدة شهرين الآن، لكنها لم تتلفظ بكلمة واحدة. فهي هادئة وخجولة، وفي بعض الأحيان تحصل على دور الطفل خلال لعب الأدوار مع الأخرين. تحتفظ بآرائها لنفسها دون أن يلاحظها الأطفال الآخرون. كالعادة، كنا نغني معاً في التجمع، أغاني الأطفال النرويجية التي لطالما كنا نمارسها في الفصل الدراسي بأكمله. فجأة يُسمع صوت جديد واضح ودقيق. انتقلت نحو فرح مع الجميع. كانت تغني بصوت عال وواضح، مع النطق المثالي، ومعرفة كل حركة وكل منعطف في اللحن. شعرت بالقشعريرة في حين استمرت هي في الغناء، وتوهجت وجوه الأطفال الآخرين بابتسامة عريضة وقالوا: "انظروا إلى فرح، إنها تعرف الأغنية! إنها تعرف الأغنية يا فرح يا فرح، غنيها لنا!" تعززت فرح وتبسمت وهي تفخر لأنها تواصل الغناء. بعد التجمع، كان وقت تعيين "مساعد اليوم" وهو من يكون صلة الوصل بين الأطفال لقيادتهم الى مائدة الغداء. لم يتم تعيين فرح سابقاً للمساعدة. مساعد اليوم هو عادةً واحد من أكبر الأطفال، لديه روابط وعلاقات متعددة. بدون تردد، اختيرت فرح كمساعد اليوم، وبدأت أغنية أخرى للأطفال. إنها تعرف هذه الأغنية أيضاً. بدأت والكبار الآخرون بتبادل النظرات، وكلنا نعلم أنه ابتداءً من هذا اليوم، بدأت حقيقة جديدة بالنسبة إلى فرح. وهي الآن في داخل المجتمع بإمكانها اكتساب المزيد من المهارات اللغوية من خلال اللعب مع الأطفال الآخرين.

يمكن أن يكون الغناء مساراً لتعلم اللغة بالعديد من الطرق، وفي هذا النص القصير سنطلعكم على كيفية القيام بذلك من خلال

- كسر "الرابط المزدوج"
- الممارسة دون الالتزام خلال الغناء
- الاحتيال على اللغة أثناء الغناء

"الرابط المزدوج"- تكوين الصداقة

إن أي شخص يعمل مع أطفال يتحدثون بلغة أجنبية يلاحظ أن الأطفال الذين يفتقرون بعض المهارات في تكلم لغة المجموعة الأم غالباً ما يهمشون في حين يلعب الأطفال الآخرون سوياً. هذا ليس بالضرورة عمل مقصود من قبل الأطفال الآخرين، ولكن ليس من السهل اللعب مع شخص لا يفهم ما تقوله. تم وصف هذه الحالة بدقة من قبل كل من Kibsgaard وHusby (2014) وTabors (2008). المشكلة التي يواجهها أي شخص يتعلم لغة جديدة هي التالية: لتعلم اللغة، يجدر الوصول إلى شخص يتحدثها. ولكن للوصول إلى أي شخص يتحدث اللغة، يجب تكوين بعض المعرفة بها. هذا هو الوضع الذي نسميه "الرابط المزدوج" (Tabors 2008). كسر هذا الرابط المزدوج، ليتمكن الطفل من المشاركة في التفاعل الاجتماعي، يعد مفتاحاً هاماً للوصول إلى اللغة التي يتعلمها المرء.

ومن هنا يأتي دور الغناء. يمكن كسر الرابط المزدوج من خلال التكرار والالتزام بغناء البرنامج الموسيقي نفسه في روضة الأطفال حتى تصبح الأغاني مألوفة للجميع كما حدث مع فرح. يختلف الغناء عند الأطفال عن العديد من البالغين. قد نراه نحن كنشاط، مألوف أو غير مألوف، أو واجب، أو وسيلة لملء الوقت. بالنسبة للأطفال، يعتبر الغناء شكلاً من أشكال التواصل - وهي لغة يستخدمونها لتقوية الروابط. الغناء يعمل بالطريقة عينها للكبار أيضاً، ولكن غالباً ما تغلب رغباتنا بإبراز الجودة وتذكر كلمات الأغاني على الأداء الجيد. ولكن عندما نغني معاً، نزيد من مستوى هرمون الأوكسيتوسين في جسمنا. إن الأوكسيتوسين يجعلنا أكثر تعاطفاً، فيزيد اعجابنا ببعضنا بعضاً، كما تزيد ثقتنا ببعضنا، وسرعان ما نبدأ بالتفكير في الآخرين عوضاً عن التفكير في أنفسنا (Grape et al. 2003؛ Keeler et al. 2015؛ Kreutz 2014). إن لم نضع تركيزنا حول مدى صحة نغماتنا، أو ما إذا أحب الأطفال الأغنية أم لا، حينها سنتمكن كمدربين أيضاً من الاستفادة من هذه اللحظات. بجميع الأحوال، الأطفال يعيشون هذه اللحظات، لذا فإنهم يشقون طريقهم إلى زمالة أكبر من خلال الغناء، إلى صداقات جديدة وطرق جديدة للعيش المشترك. تخيل مدى روعة الجلوس قرب الأصدقاء على المقاعد المتأرجحة وغناء أغنية نعرفها جميعاً، على الرغم من أن أحدنا لا يتكلم اللغة بشكل جيد. نعم، هذا ممكن.

التعلم دون الحاجة إلى التذكر

إن الفرصة لتجربة اللغة الجديدة دون التزام، ودون استبعاد نفسك لأنك تخاف من عدم العثور على الكلمات الصحيحة، هي أيضاً مفتاح الحصول على اللغة، وفقًا لـ Tabors (2008). يجب أن نخلق مواقف حيث يتاح للطالب أن يراقب بدقة الأطفال والبالغين الذين يستخدمون اللغة، من ثم يحاول الغناء معهم ربما من خلال عبارات ووحدات صوتية لا تستخدم بالضرورة في سياق التواصل

العادي، كما يقول Tabors. هكذا تتبين النتائج الأولية للمدربين والعاملين في مواضيع الأطفال والغناء وتعلم اللغة. أليس هذا بالضبط ما يحدث عندما نغني معاً؟ يستطيع الطفل مراقبة الأولاد والكبار وهم يغنون ويستخدمون اللغة - ومن خلال الانضمام لهم، يتاح للطفل التعرف الى اللغة الجديدة دون أي التزام. يساهم لحن الأغنية أيضاً في التجويد والإيقاع لتوقيت الصوتيات الصعبة. قد تحتوي بعض أغاني الأطفال على كلمات غريبة، ولكنها لا تزال تلعب دوراً مفيداً. كل هذا يساهم في تعلم اللغة.

خداع الدماغ بأغنية

إن التحدث والتواصل من خلال اللغة، وغناء الكلمات، هما عمليتان مختلفتان للدماغ (ساكس 2007). لذلك، ان الأشخاص الذين عانوا من سكتة دماغية مثلاً، ممكن أن يفقدوا قدرتهم على الكلام، ولكنهم يستطيعون الغناء[4]. ببساطة، فإن تأدية الأغاني بلغة غريبة "يخدع" الدماغ الذي يستمتع بالمشاركة في الغناء الجماعي فلا يلاحظ اختلاف اللغة. وما يساعد أيضاً على تعلّم اللغة، هو ممارسة اللسان لكل حركة جديدة يجدر به ممارستها في اللغة، مما يسمح للعبارات والأحرف أن تعلق في الذاكرة. ثم في يوم من الأيام، سوف تسمع الطفل يستخدم عبارات تعلّمها عن طريق أغنية باللغة الأجنبية للتواصل مع الآخرين. ولا شك أن استخدام الأغاني المألوفة يضمن الحصول على استجابة جيدة من الأطفال الآخرين (وحتى بالغين!).

المثال المستخدم في هذا النص هو الأطفال في الروضات، ولكن لا يوجد عمر محدد لاكتساب لغة عن طريق أغنية. ما نصفه هنا يعمل على جميع فئات الأعمار، لذا، غنّي من قلبك فحسب!

نورا بيلالوفيك كولسيت هي عالمة موسيقية ما بعد الدكتوراه في قسم الموسيقى، متخرجة من الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا (NTNU)، ترتكز أبحاثها على كيفية استخدام الأغاني وأشكال موسيقى لتعزيز الانتماءات واكتساب اللغة والرفاه العام للصغار والكبار.

[4] هذا ما يسمّى بالـ بروكاس افازيا، إقرأ المزيد على http://psychneuro.wordpress.com/2016/02/10/brocas-aphasia-learning-to-speak

الفصل الأول: التنظيم

مثل أي مشروع آخر، تبدأ القصة الناجحة بتخطيط ذكي وشامل. يتطلب العمل مع اللاجئين والهياكل والمؤسسات المحيطة بهم بعض المعرفة الإضافية عن عدة مواضيع. في هذا الفصل، سنقدم لك بعض النصائح العامة حول كيفية البدء بالعمل، والتحديات التي يمكن مواجهتها، وكيفية الحصول على المعرفة اللازمة، وعملية التمويل والهياكل اللازمة للمضي قدماً في مشروعك. في كل بلد، ستكون تحديات وظروف المنطقة والمدينة مختلفة، لذا فإن هذه النصيحة عامة ببساطة. يمكنك استخدامها كقائمة مراجعة والإشارة إليها خلال تنفيذ مشروعك. كيف تنقل الملاحظات العامة إلى وضعك المحدد؟

كيفية البدء:

فكرة

إن جوهر المشروع المجدي دائماً ما يكون مفهوماً جيداً ومنظماً من خلال فكرة. كما سنناقش في الصفحات القادمة، فإن العمل والتعاون مع المنظمات والمؤسسات التي تدير مخيمات ومراكز اللاجئين يمكن أن يكون تحدياً بعدة طرق. هذا يعني أن فكرتك الأولية يجب أن تتطور وتتغير بعدة طرق، ولكن هذا فقط يجعل الحاجة إلى فكرة أساسية ومدروسة أكثر أهمية. من الأسهل إجراء التعديلات على بنية مدروسة جيداً. لذلك، للبدء، يجب أن تلقي نظرة فاحصة على نوع نقطة البداية التي تستطيع أن تتخذها انطلاقاً من مهاراتك ومواردك المتاحة. هل يجب أن تبدأ بفكرة فنية أو موسيقية معينة أو مجموعة من المفاهيم التربوية؟ ربما تكون الإجابة في مكان ما بينهما: ربما تكون الطرق التي تود استخدامها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأي مفاهيم موسيقية تناسب خبرتك ومهاراتك. الخطوات التالية، وكيفية التعامل معها، يجب أن تشير دائما إلى - وربما تؤثر - على فكرتك الأصلية بطريقة ما. وفي حين أنه من المفيد البدء بفكرة ملموسة، فقد لا يكون الأمر معقداً، كما أن التصميم الذي يرحب بالمرونة والتغييرات المرنة لإجراء التعديلات والتغييرات قد لا يكون حاسماً خلال العملية.

الأبحاث

من أجل وضع خطة مجدية، ستكون هناك حاجة إلى بعض الأبحاث. أحد الجوانب المهمة هو مجموعتك المستهدفة: هل سيكون المشاركون هم الأطفال أو المراهقين أو الشباب أو كبار السن؟ ما هي بلدان المنشأ المختلفة لهذه المجموعات؟ هل هناك أي اختلافات ثقافية يجب أخذها بعين الاعتبار في تخطيطك؟ ما نوع الأنشطة الموجودة بالفعل في المخيم أو المركز؟ يجب عليك أيضاً التأكد من أنك على علم بأي قواعد خاصة فيما يتعلق بالزيارات، سواء السماح بمغادرة المركز أو التوثيق او الصور الخ... تواصل مع مركز اللاجئين أو المخيم في وقت مبكر من العملية للإجابة على أكبر عدد ممكن من هذه الأسئلة وغيرها.

الشركاء

بغض النظر عن المهارات والمصادر التي تملكها، وجود شركاء داعمين ومبدعين، إذا أمكن، من داخل سكن اللاجئين، يعتبر قيمة مضافة. ألق نظرة على شبكتك الاجتماعية والمهنية: من يمكنه أن يكون شريكاً جيداً للانخراط في مشروعك؟ قد يكون شركائك من القادة أو الموسيقيين أو المعلمين أو حتى الأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم ممن يشاركون في المنظمات العامة أو الدينية أو الخاصة التي تعرفها. إذا كانت هذه المرة الأولى التي تعمل فيها مع اللاجئين، فمن المحتمل أن تواجه مجموعة كاملة من التحديات الجديدة، وننصح بشدة وجود شخص الى جانبك لمناقشة هذه التحديات ومواجهتها. في عملية البحث عن شركاء، يجب أن تفكر أيضاً في أنواع المهارات والخبرات التي ستحتاجها، والتي قد لا تمتلكها بنفسك. يمكن أن يأتي اللاجئون من تجارب صعبة وصادمة من رحلتهم أو من المكان الذي هربوا منه. هل تستطيع التعامل مع هذا؟ هل تعرف شخصاً لديه خبرة سابقة في مشاكل مشابهة؟ تواصل مع فريق كفوء واعمل على بنائه!

التمويل

الغناء الجماعي، بالنسبة لعدد من البدائل الأخرى، هو نشاط منخفض التكلفة إلى حد ما. إذا كان بإمكانك العثور على غرفة أو منطقة مقبولة الحجم وقائد ماهر ومناسب، فأنت جاهز للتمارين. لكن هذا لا يعني أنه يجب عليك التقليل من أهمية التمويل المناسب لمشروعك. أيضاً، اعتماداً على ظروف مختلفة، يجب عليك أن تنظر فيما إذا كنت بحاجة إلى مساعد خلال الجلسات التي ستنظمها. هناك العديد من مصادر التمويل المحتملة للأنشطة الثقافية للمهاجرين. يتم تمويل هذا الكتيب من خلال برنامج Erasmus + في الاتحاد الأوروبي، وبالإضافة إلى هذه البرامج الوطنية، يجب أن تبحث عن مصادر محلية.

للحصول على التمويل المناسب، من المهم تحديد الميزانية، الجدول الزمني، وخطة المشروع، والتي يجب أن تكون شفافة ومفصّلة قدر الإمكان. يجدر القيام بترتيبات وتحضير نماذج أولية لخطاب النوايا مع الشركاء المحتملين مسبقاً، ومحاولة تخطيط كل التكاليف المحتملة لجعل الميزانية مجدية وواقعية. يمكن أن تكون المصادر المحتملة للتمويل هي الشركات المحلية والحكومة وكذلك الصناديق الوطنية. في بعض الحالات، قد يكون للمنظمة التي تدير المخيم أو المركز ميزانية صغيرة للأنشطة الاجتماعية. لا تتردد في الاتصال بالمنظمات أو الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتك في البحث عن التمويل.

التواصل

من أجل الحصول على شركاء ومتعاونين، يعتبر التواصل أمراً أساسياً. يجب وضع خطة مدروسة وميزانية جيدة، كما يجدر التفكير في كيفية تقديمها بشكل واضح ومفهوم قدر الإمكان. من المهم أيضاً إجراء بعض الأبحاث الأساسية، وبذل مجهود لفهم حياة اللاجئين اليومية وكذلك المتطوعين والموظفين الذين يعملون معهم. إذا تمكنت من فهم احتياجاتهم وتحدياتهم، فستكون أيضاً أكثر استعداداً لوضع خطة والتواصل بكفاءة مع جميع المعنيين.

هناك جانب آخر وهو الظهور العلني لمشروعك. إذا كنت قادراً على ايصال مشروعك بكفاءة إلى وسائل الإعلام، فهذا مؤشر قوي على مشروع ناجح ومدروس جيداً. ومع ذلك، قد يكون بعض اللاجئين في حالات لا يكون فيها هذا الظهور محبذاً، وقد يُحظر أيضاً قانونياً. إذا كنت تخطط للظهور العلني، يجب عليك الإجابة هذه الأسئلة أولاً.

المواصفات والخدمات اللوجستية

عندما يلتقي التمويل والاتفاقات المناسبة والخطة الأولية، يحين الوقت للتفكير في التفاصيل. أين ومتى يجب عليك إجراء جلسات التمارين؟ هل هناك غرف ومرافق متوفرة في مركز اللاجئين أو المخيم، أو هل يجب أخذ المشاركين الى مكان آخر؟ هل تحتاج إلى بيانو أو أدوات أخرى، وإذا كان الأمر كذلك، فهل هي متوفرة؟ كيف يقضي المشاركون أوقاتهم في الأيام العادية، وما مقدار الوقت المتاح لنشاطك؟

جميع النصائح المذكورة أعلاه هي المفتاح لإيجاد إجابات مناسبة لأسئلة مثل هذه، وعند الوصول الى هذه الاسئلة ستدرك ما إذا كانت خطتك الأولية ستنجح. إذا لم يحدث ذلك، ابحث عن التعديلات المحتملة لتنظيم مشروعك.

تحديات في مجال غير متوقع ودائم التغير

يتأثر عدد اللاجئين وحالتهم بشكل عام بعدد كبير من العوامل الخارجية. وكما ذُكر أعلاه، فإن عدد اللاجئين يبلغ ارتفاعاً تاريخياً في جميع الأوقات، كما أن تغير المناخ، والنمو السكاني في البلدان النامية، والنزاعات في عدة مجالات وعوامل أخرى تشير إلى أن هذا الوضع لن يتغير في المستقبل المنظور. وبعبارة أخرى، فإن الحاجة إلى جهود بناءة ومبتكرة لتحسين الحياة اليومية للاجئين ومساعدتهم في عملية دمجهم ستكون على الأرجح موجودة لفترة طويلة.

ومع ذلك، فإن السياسات الوطنية والبنية المتاحة للتعامل مع هذا الموقف يمكن أن تتغير وتتطور بعدة طرق، حسب المكان الذي تعيش فيه، وحسب من هو المسؤول وفي أي وقت. غالباً ما يتم تشغيل مخيمات ومراكز اللاجئين للمدى القصير، وقد شهدت العديد من مصادرنا تحرك المراكز أو إغلاقها خلال عملية البدء في المشروع. من المحتمل أن يؤثر هذا الوضع الذي لا يمكن التنبؤ به على عملك بعدة طرق، كما على الحياة اليومية للاجئين والحياة العملية للمعنيين بالمراكز.

هنا تأتي الحاجة إلى التحلي بالمرونة. ماذا تفعل إذا أغلق مركز اللاجئين، ولا يزال لديك التمويل والوقت المتاح لإكمال مشروعك؟ ماذا لو تغيرت التركيبة السكانية للمشاركين بشكل جذري؟ لا توجد إجابات سهلة أو حلول لهذه التحديات، ولكن أثناء العمل في هذا المجال، يجب أن تكون مستعداً دائماً لمثل هذه الأحداث، وأن تكون مبدعاً في عملية اكتشاف مسارات وحلول جديدة لمشروعك.

لا يؤثر هذا فقط على بنية وتنظيم مشروعك، ولكنه يؤثر أيضاً على التعاون والتواصل اليومي مع الموظفين والمشاركين. وقد لخص الموسيقار النرويجي إيغور داندروفيتش هذا الموضوع جيداً في نصه حول عقد ورش عمل في مراكز اللاجئين: "يمكنني الآن أن أبلغكم بصدق أنه لم يتم تنظيم ورشة عمل واحدة كما هو مخطط لها" (داندروفيتش 2017). تجربته هذه كانت نتيجة لسوء تنظيم المراكز، على كل المستويات، بشكل عام، وعلى عدم القدرة على التنبؤ بإلتزام المشاركين: هل سيأتون؟ هل سيأتون في الأسبوع المقبل؟ هل اعتادوا على الغناء؟ ما هو المستوى الموسيقي الذي يجب تقديمه لهم؟

ستتم مناقشة هذه الموضوعات بشكل أكبر في الفصل الثالث والرابع والخامس، ولكن عندما يتعلق الأمر بتنظيم مشروعك، فإن الطريقة المثلى للتحضير لمثل هذه التحديات هي التخطيط للخروج بنتائج مختلفة. هل بنية الجلسات التي خططت لها تناسب المجموعات الكبيرة والصغيرة؟ ماذا لو كان لديك مشارك واحد فقط؟ كن مستعداً للارتجال وتغيير خطتك أثناء مسيرتك. أسوأ ما قد تقوم به هو الاستسلام لأن مشروعك لم يخرج كما تخيلت. إذا لم يكن هناك سوى اثنين من المشاركين، فإنه لا يزال من الممكن أن يكون هذا ثميناً جداً بالنسبة لهم! إذا اختفى مركز اللاجئين، فلا يزال هناك لاجئون آخرون يمكنهم الاستفادة من مبادرتك.

إن بنية المراكز والمخيمات، ووضع الحياة والتجارب الصادمة التي مر بها العديد من اللاجئين، ستؤثر على عملك بعدة طرق. ولكن هناك حدود معيّنة لاستعدادك لهذه التأثيرات خلال عملية تخطيط مشروعك. وكيفية مواجهتك لهذه التحديات ومعالجتها والرد عليها هي بقدر أهمية قدرتك على تخطيط وتنظيم أعمالك. لهذا السبب أطلقنا على الفصل التالي عنوان "المواقف السلوكية".

الفصل الثاني: المواقف السلوكية

لقد أنهينا مقدمة هذا الكتاب مع قصة نورا ب. كولست عن فرح في روضة الأطفال، وفي هذا الفصل حول المواقف السلوكية، نود أن نبدأ بقصة لويس و"الغناء الكورالي المضياف" للأستاذة آن بيلسينيس. تمثل هذه القصص أفضل النتائج التي توصلنا إليها من خلال الغناء الجماعي مع اللاجئين والمهاجرين، ويجب أن تكون مصدر إلهام لك لوضع مهاراتك الموسيقية في متناول الأشخاص الذين يصلون إلى أوطاننا. يشير نص بيلسينيس أيضاً إلى الجوانب المهمة التي يجب مراعاتها أثناء التخطيط لمشروعك: جوانب أقل واقعية من التخطيط الدقيق والميزانية، ولكن لا تقل عنها أهمية، وبالتحديد، كيف يجب أن تستعد نفسياً، وأي نوع من المواقف يجب عليك اتخاذها في جميع مراحل مشروعك. من خلال قصة لويس سنناقش المزيد من هذه الجوانب.

الغناء الكورالي المضياف

بقلم آن هاوغلاند بالسنس، أستاذة موسيقى من النرويج.

نجا لويس من الإبادة الجماعية في رواندا، لكنه فقد عائلته بأكملها. هرب الى النرويج. كانت الحياة صعبة، وشعر بالوحدة. بعد فترة انضم إلى كورال متعدد الثقافات. يقول أن الكورال غيّر كل شيء. وجعله يتطلّع إلى الأمام وأعطى معنى جديد لحياته. طُلب من لويس تعليم المغنين الآخرين أغنية من وطنه، فأصبحت الأغنية معروفة لدى أعضاء الكورال، كما تم منحه أدوار منفردة. أصبح يرى في نفسه أكثر من لاجئ – عضو في الكورال ومغني منفرد - شخص بإمكانه المساهمة. الغناء مع اصدقائه في الكورال منحه الشجاعة. أصبح الكورال عائلته الجديدة التي ساعدته على الاندماج في بلد جديد وتحقيق حياة أفضل.

ماذا تقول لنا قصة لويس عن الغناء الكورالي بشكل عام، واللاجئين على وجه الخصوص؟

الغناء الكورالي يتمحور حول التعاون والمجتمع والعمل الجماعي. تتطور الصداقات وتنشأ الشبكات حيث يمكن أن يصبح الكورال مركزاً اجتماعياً يصدّ العزلة والشعور بالوحدة – وكل هذه عوامل مهمة بشكل خاص للاجئين في بلد جديد. يمكن أن يصبح مركز الكورال مكاناً ينتمون اليه وأتوقع – أن يصبحون ببساطة عائلة واحدة جديدة.

يفتقر العديد من اللاجئين إلى المجالات التي يمكن فيها أن يشعروا بالأهمية، إذ عادةً ما يتلقون المساعدة بطريقة سلبية. في الكورال يساهم كل شخص في خلق صوت جماعي. يتعلم كل منهم الأغاني الجديدة ويطور مهاراته. فالكورال يمنح تجربة إتقان الغناء، ما يساهم في رفع ثقة اللاجئ بنفسه وجعله موضع ثقة. تماماً مثل لويس، يمكن للمرء أن يشعر وكأنه أكثر من مجرد لاجئ.

كلٌّ منا يحتاج إلى محطات ثابتة ومنتظمة في الحياة، وخاصةً اللاجئين الذين يعيشون في كثير من الأحيان في حالة غير مستقرة في بلد غريب. ولا شك أن الإنخراط في نشاط ثابت وقيّم مثل الكورال، يساهم للحصول على حياة أكثر وضوحاً وترابطاً. كما أنه كثيراً ما يكون لدى اللاجئين خبرة بالغناء الجماعي من خلال انضمامهم إلى كورال في وطنهم الأم، وهذا ما يربط الغناء بحياة اللاجئ السابقة قبل لجوئه. إن الغناء في كورال هو تجربة قوية وملموسة وعلمية في العمل الجماعي وهو يسمح للاجئ أن يكون جزء من مشروع كبير.

"الصوت الغنائي هو جزء من الجسد، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنفس. لذلك، إن الغناء مريح ويمرّن العضلات والعظام ويوسع الرئة، ويساهم في الحفاظ على صحة الجسد. بالإضافة الى ذلك، يضيف الغناء الكورالي الفرح والإثارة ويساهم في تحسين الوضع العام للعقل. يتم وصف الغناء في الكورال بأنه "ركلة"، مثل "الوقوع في الحب" أو "الارتفاع الطويل الأمد عن الأرض". إن تجارب مثل هذه هي مفيدة للصحة ونوعية الحياة.

إحدى أهم المقومات التي تساعد على الاندماج في بلد جديد، هي الكفاءة اللغوية. في كورال واحد يمكن أن يتعلم المرء لغة جديدة في بيئة ودية وسهلة، عن طريق التواصل خلال تمارين الكورال ومن خلال كلمات الأغاني. كما أن الإنضمام إلى الكورال لا يشترط التحدّث باللغة الأم بطلاقة. لا شك أن الإنضمام إلى كورال يساعد في التواصل الاجتماعي، وهو أمر حاسم أيضاً للدمج.

الغناء في الكورال هو أبسط طريقة لخلق الموسيقى، لأن الآلة الموسيقية - الصوت الغنائي - هي جزء من الجسم. ولتكوين كورال نحن فقط بحاجة الى مجموعة من الناس، مكان مناسب، وقائد. ولكن مع ذلك، من المحتمل أن لا ننجح بالوصول إلى النتائج الإيجابية للكورال. فمن المهم جداً أن يتكامل الشق الاجتماعي والموسيقي مع حسن الإستقبال."

يضم كورال لويس مغنيين من النرويجيين الأصليين وآخرين من بلدان مختلفة. يتم الترحيب بكل شخص بمصافحة أو عناق، وبتعبير "أهلاً، يسعدنا رؤيتك. نأمل رؤيتك في الأسبوع المقبل!". يتلقى بعض المغنين متابعة إضافية، كرسالة نصيّة مع تذكير بالتمارين، أو ربما توصيلة من المكان الذي يعيشون فيه.

بالنسبة لهذا الكورال، تعتبر الاستراحات خلال التمارين مهمة للتواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما تكون هناك تجمعات لأعضاء الكورال خارج نطاق التمارين، مثل التجمع للعشاء أو لحضور مباريات كرة القدم. تمارين الغناء عادةً ما تكون مريحة. التمارين لا تبدأ دائماً في الوقت المحدد، كما لا يغادر الأعضاء الغرفة فور انتهاء الوقت. ليس عليك إمضاء استمارة تسجيل وليس هناك قائمة للأعضاء، مما يعني أن الأعضاء يأتون ويذهبون. يبذل المدربون جهداً للتواصل باللغة النرويجية بشكل "بسيط" لمساعدة الأعضاء الجدد على فهم المعلومات.

بإمكان أي شخص الانضمام إلى كورال لويس. فهم يرتكزون على قول أن " أي شخص يستطيع الغناء" – إنه فقط يتطلب وقت وتمارين. الغناء "بقوة" أهم من الغناء "بشكل جميل". الخطأ مسموح، وهناك الكثير من الضحك.

يغني الكورال مقطوعات سهلة موزّعة لثلاث أصوات. لا يستخدمون أوراق النوتات الموسيقية مطلقاً، ولكن يتم إرسال التسجيلات الصوتية عبر الإنترنت لممارسة التمارين في المنزل. أما مشكلة تغيّر الأعضاء باستمرار، فيتم حلّها عن طريق توزيع الأعضاء القدامى على فرق الأصوات المختلفة.

يلخّص قائد كورال لويس هدفه قائلاً: "الغناء هو أن نجتمع سوياً، حيث يكون لنا هدف واحد، وحيث يكون الجميع متساوين، يلتقون في جو من الصداقة الدافئة". عندما يعتمد الكورال على حسن الاستقبال من الناحيتين الاجتماعية والموسيقية، يمكن أن يثمر تجارب وعلاقات قيمة ، ويسهم في تمكين المغني ويعطيه معنى أجمل لحياته. يمكن للكورال المضياف أن يعزز الدمج والصحة والرفاهية ونوعية الحياة - ببساطة هو يوفر حياة أفضل - للأشخاص في بلد جديد.

آن هوغلاند بالسنس (مواليد 1969) هي أستاذة الموسيقى ومديرة الأبحاث في جامعة أغدر وجامعة أنسغار في كريستيانساند، النرويج. وهي أيضا قائدة كورال ومغنية.

بالسنس درست كورال الإنجيل المتعدد الثقافات (كورال KIA) في كريستيانساند، النرويج، في ربيع العام 2012. الكورال هي جزء من "Kristent interkulturelt arbeid - KIA"، أو "العمل الثقافي المسيحي المشترك". استندت الدراسة إلى مراقبة المشاركين ومقابلاتهم، وركزت على أعضاء لديهم خلفيات كلاجئين. وأجريت مقابلات مع اثنين من مديري الكورال وخمسة مغنين من مختلف البلدان. واحد منهم كان لويس ، الذي قيلت قصته هنا.

ما هو الفرق؟

لماذا نفترض أن الغناء الجماعي مع اللاجئين يتطلب كتيباً كهذا؟ أليس مثل أي كورال آخر أو أي شكل من أشكال الغناء الجماعي؟ أليس من الغريب أن نفترض أن الغناء الجماعي مع اللاجئين يختلف عنه مع أي شخص آخر؟ هذه أسئلة مهمة. ليس فقط لأننا يجب أن لا نقع في فخ تناقص الناس تحت تسمية "لاجئ"، ولكن أيضاً لأننا يجب أن نلقي نظرة على ما يصنع الفرق في حالة اللجوء.

يفترض أن الناس في جميع أنحاء العالم يشتركون في نفس الأحلام والآمال في حياتهم الخاصة لكن نقطة انطلاقهم ومسارهم نحو تلك الأهداف يمكن أن يكونا مختلفين تماماً. على الأرجح، الفارق الذي يقع بينك وبين الأشخاص الذين ستتصل بهم أثناء المشروع، هو الطريق الذي قادك إلى مكان هذه المقابلة. بعد تجربة رحلة خطرة والهروب بعيداً، بعيداً عن منزلك، قد يكون لديك بعض وجهات النظر المختلفة في عدة جوانب من الحياة. كما أنك ستكون في حاجة أكبر إلى وجه ودود أو عناق أو أي ترحيب حار أينما كنت.

هذا هو السبب في أن قائد كورال لويس طور هذه الفلسفة المحددة والعادات لتمارين جوقته، وهذا هو السبب الذي يجعلك تفكر في بعض الجوانب المختلفة بما يتعلق بمواقفك، بالتصورات المسبقة والمعرفة أثناء العمل مع اللاجئين.

هناك أيضاً بعض الاختلافات المحتملة من حيث الثقافة والتقاليد وعلاقة المشاركين بالموسيقى والغناء بشكل عام، وكذلك كيفية تنظيم هذه الأنشطة. قد يؤثر هذا على كل من نهجك العملي، وكيفية مقاربة العمل من حيث أصول التدريس، وكذلك موقفك العام عند تنظيم وإجراء مشروعك.

لاحقاً ستتم مناقشة بعض النصائح المتعلقة بالجوانب الأساسية التي يجب مراعاتها أدناه.

علاقات دافئة وودية

كما كنا قد ذكرنا مسبقاً، فإن العمل في مخيمات ومراكز اللاجئين يمكن أن يكون عملية صعبة لا يمكن التنبؤ بها. بالإضافة إلى التخطيط والتحضير لمواجهة المشاكل غير المتوقعة عند تنظيم مشروعك، يجب أن تفكر في مهاراتك وقدرتك الخاصة على التعامل مع هذه المواقف. كيف تتصرف عندما يخرج مشروعك عن الخطة الأولية؟ يجب أن تتحضر نفسياً للتحديات مثل قدرة المشاركين على التركيز، والتزامهم المنتظم بالمواعيد.

أفضل نصيحة لدينا هي التمسك بجدولك الزمني وتوضيح توقعاتك من المشاركين. إذا سمحت بمرونة كبيرة في جدولك، فمن المحتمل أن تعوق عملك. من ناحية أخرى، كما في كورال لويس، يجب أن تبقي دائماً باباً مفتوحاً، وأن تحافظ على نهج ودود ودافئ في عملك من أجل الحفاظ على حضور المشاركين. التحدي هنا هو الحفاظ على توازن مناسب بين هذين الجانبين.

تحدثت العديد من مصادرنا عن الاختلافات الثقافية كذلك. يمكن أن يكون هذا مرتبطاً بتجارب المشاركين السابقة، أو جهل المشاركين، للغناء الجماعي. قد يكون النشاط بأكمله غير مألوف للبعض، ومعروف للآخرين. التحدي، وأهم عامل، هو إيجاد نهج يمكن أن يشمل الجميع بغض النظر عن تجربتهم السابقة. في بعض الحالات أيضاً، قد تكون هناك اختلافات ثقافية فيما يتعلق بكيفية معاملة الأطفال ولا سيما النساء.

لا يزال المفتاح الرئيسي هو محاولة الحفاظ على سياسة الباب المفتوح، ولكن يجب أن نتذكر ألا نحكم على القضايا التي تتعلّق بالثقافات المختلفة. استمع، وابذل قصارى جهدك لفهم خصوصية المكان الذي يأتي منه المشاركون المختلفون، ولماذا يشعرون بطريقة معينة. إذا كنت قادراً على الحفاظ على حوار مفتوح، فستكون لديك أيضاً فرصة أفضل لوضع الترتيبات التي تناسب الجميع، وتشجعهم على الالتزام وتشعرهم بالترحيب.

إذاً ما الذي يمكنك فعله لإعداد نفسك وإنشاء أفضل بيئة ممكنة لتمارينك؟ في حين يجب أن تكون مستعداً دائماً للتعامل مع المواقف غير المتوقعة، يمكنك أيضاً إجراء الأبحاث وإعداد نفسك لمقابلة أشخاص ومواقف مختلفة. إذا كنت قادراً على معرفة الظروف السكنية للمشاركين قبل الاجتماع بهم، فقد يكون ذلك ميزة. من أين يأتون، وما هي أعمارهم وأجناسهم وأساليب الحياة لديهم؟

بمجرد الحصول على هذه المعلومات، يجب عليك ان تتعرف على الدول والثقافات التي يأتي منها المشاركون. ما هي الثقافات والأديان والشعوب الموجودة في هذه البلدان؟ وما هي المراحل التي مرت بها؟

إذا كنت قادراً على التواصل مع المغنيين وفهمهم وإظهار معرفتك بأصولهم، ومشاركتهم بعض المراجع حول ثقافتهم وبلدهم الأصلي، فمن الممكن أن تكون هذه بداية جيدة. كما سيعدّك ذلك ويجعلك قادراً على فهم واحترام أي اختلافات قد تظهر خلال التمارين.

يحتمل لهذا النوع من الأبحاث أن يجعلك تنظر إلى خلفيتك وربما تفكك الجوانب الرئيسية التي تشكل مراجعك الثقافية الخاصة وعلاقتك بالغناء المنظم الجماعي. ما هي تصوراتك المسبقة، ومن أين أتت؟ هل هناك أي جوانب في ثقافتك قد تبدو غريبة للآخرين؟ هل يعقل تغيير النهج الخاص بك؟ هل هناك عناصر من ثقافات موسيقية أخرى ممكن أن تكون مثيرة للاهتمام؟

باختصار: كن محترماً ومتواضعاً ومنفتحاً لكل ما قد يحدث وللفروق التي قد تجدها بين المشاركين. أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي زيادة معلوماتك الخاصة، وإلقاء نظرة نقدية على ثقافتك الخاصة وما تمثله. إذا نجحت في ذلك، فستنجح في إنشاء علاقة دافئة ومنفتحة وودية مع المغنيين تثمر نتائج موسيقية فاتنة.

ما هو هدفك؟ مسار المشروع، وليس نتاجه

هناك جانب آخر وحساس في المشروع وهو الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. إن أحد الأخطاء التي تم ذكرها في العديد من مجالات بحثنا هو خطر "التذرع" باللاجئين. إذا كنت تهدف إلى إنشاء مشروع مع نتيجة فنية معينة، وتتطلّع الى التغطية الإعلامية أو أي اهتمام آخر من الجمهور، فمن المحتمل أن تفقد محضّ تركيزك في هذا النوع من العمل.

وقد لخصت تانيا كاناس هذه المسألة بدقة، وهي مديرة الفنون في المنظمة الأسترالية RISE: "اللاجئون والناجون والمحتجزون السابقون"، في نص حول 10 مواضيع يجب مراعاتها في العمل الفني مع اللاجئين (كاناس 2017). النص بأكمله موجز ويمكن الحصول عليه بسهولة، كما ينصح بقراءته كاملاً، ولكن القضية الرئيسية التي سنشير إليها هنا هي التالية:

> *"فكر ملياً بنواياك. صراعنا ليس فرصة يمكنك استغلالها، ولا جسدنا عملة تبني من خلالها حياتك المهنية. بدلاً من مجرد التركيز على "الآخر" ("أين أجد لاجئين" إلخ.) وجّه نيتك للتحليل النقدي لمشروعك. ما هو دافعك للعمل مع هذا الموضوع بالذات؟ لماذا في هذا الوقت بالذات؟" (المرجع نفسه)*

صحيح أنه قد تكون في مثل هذه المشاريع قضايا يمكن الإستفادة منها بشكل بنّاء كنقطة انطلاق فنية، وكذلك يمكن أن تجد من خلالها الكثير لتتعلمه وتنمو فيه كموسيقي أو فنان، ولكن يجب أن تكون نيتك دائماً أن تخلق أفضل ما يمكن وأن تبدع وتنشئ بيئة مفتوحة للاجئين المشاركين. لاحقاً سوف نناقش أيضاً الأداء والحفلات العامة، ولكن هناك أمر واحد يجب تذكره من حيث موقفك تجاه هذا النوع من العمل هو أن تركيزك يجب أن يكون على مسار المشروع وتطوّره. كيف سيساهم مشروعك في تحسين جودة حياة المشاركين، وما الذي سيكتسبونه من المشاركة؟ إن العمل الفني مع اللاجئين ليس فرصة لك لإظهار تألقك الفني الخاص. يجب أن تبقى على دراية بكيفية التعامل مع اللاجئين وأن تتجنب استخدامهم كـ "دعائم" لأهدافك الفنية الخاصة مهما كانت. باختصار: ركّز على عملية الغناء الجماعي!

الفصل الثالث: البرنامج الموسيقي

بالنسبة لكورال من اللاجئين الشباب، قد يكون اختيار البرنامج الموسيقي أكثر أهمية منها في أي كورال آخر. وعادة ما يكون للأغاني تأثير كبير على إحساس اللاجئين بالانتماء للمجموعة مما يؤثر على نجاح المشروع بأكمله. ولكن هناك عدد من المعايير التي يجب أخذها في الاعتبار حول كيفية اختيار برنامج موسيقي للاجئين الشباب. قد يكون اختيار الأغاني الأكثر ملاءمة صعباً مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل مثل السن، الشخصية، الخلفية الثقافية والموسيقية، وتجربة اللجوء. وحتى قبل ذلك، قد يكون من الصعب العثور على مصادر كافية للاختيار من بينها.

في هذا الفصل، سنطلعك على بعض الأفكار وأفضل الممارسات التي تمت مشاركتها من قبل عدد من قادة كورالات اللاجئين. من خلال هذه الأفكار، نأمل أن تكون قادراً على التعامل مع بعض التحديات التي قد تواجهها عندما يتعلق الأمر باختيار برنامج موسيقي للاجئين الشباب.

في نطاق مشروع "Sing Me In"، قمنا بجمع وتنظيم مصادر البرنامج الموسيقي وتحضير كتيّب خاص يعتبر أداة تمكنك من توسيع أفكارك في اتجاهات مختلفة مما يسمح لك بتطوير برنامجك الموسيقي مع كورالات اللاجئين. يمكنك تحميل الكتيب المخصص "Sing Me In: Repertoire Guide"، من موقعنا على الإنترنت www.SingMeIn.eu.

كيفية تحديد المحتوى الموسيقي:

وضع برنامج أوّلي

بعد إجراء بحث أولي والحصول على معلومات حول أعضاء الكورال، يمكنك البدء باختيار مجموعة مبدئية من الأغاني للبدء بها. لا شك أن العمر هو عامل أساسي لاختيار الأغاني. مثلاً إذا كنت ستعمل مع الأطفال اللاجئين دون 12 عاماً، فيمكنك النظر في البرنامج الموسيقي الخاص بكورالات الأطفال واختيار الأغاني التي يسهل تعلمها. أما بالنسبة للشباب، يمكنك إضافة المزيد من الأغاني مع استخدام كلمات أكثر تعقيداً لغوياً. من المهم أيضاً عدم اقتصار الأغاني على لغات محدّدة، فاستخدام اللغات المتعددة في البرنامج الموسيقي لكورال اللاجئين يعتبر أمر مفيد للغاية، حيث تساعد كل من اللغات الأخرى المغنين على الانفتاح على العالم وعلى الثقافات من خلال الأغاني.

نقترح أن تبدأ بأغاني سهلة وحيوية ومبهجة. معظم كورالات اللاجئين تستخدم أغاني الأطفال والأغاني الشعبية التقليدية من جميع أنحاء العالم. إذ أن أولوية كورال اللاجئين هي أن يحظى المغنون بأوقات ممتعة في الفريق، وذلك بهدف جعلهم يتشاركون ويتبادلون اللحظات الموسيقية الملهمة مع بعضهم البعض. لذلك، بالإضافة إلى الأغاني المحددة، ينبغي التفكير أيضاً بمجموعة من أنشطة الارتجال الموسيقي كجزء من البرنامج.

من ناحية أخرى، من المهم جداً عدم استخدام مصطلحات معقدة في اللغة الأجنبية. فقد أفاد العديد من قادة كورالات اللاجئين أنهم يحاولون اختيار الإيقاعات والألحان سهلة التعلم، مع بنية متناسقة يمكن غير معقدة، ولغة سهلة. الغناء دون استخدام لغة، على سبيل المثال فقط مع وحدات صوتية أو حروف العلة التي ليس لها معنى حقيقي هو احتمال آخر. أيضاً يختار بعض القادة أن تحتوي الأغاني على مصطلحات أجنبية سهلة أو على كلمات وعبارات ولازمة متكررة.

وأشار قائد مجموعة لاجئين من تركيا إلى أن هذه المشاريع تبدأ بسلاسة أكثر مع الألحان المعروفة للاجئين. قد لا يكون من السهل العثور على قاسم مشترك لجميع أعضاء الكورال، ولكن حاول على الأقل اختيار الألحان البسيطة. في البلدان التي لا تستخدم فيها الرموز الموسيقية الغربية بشكل شائع، يجب أن تكون الأغاني سهلة للتعلم من خلال التكرار. أيضاً بالنسبة للعديد من الثقافات غير الغربية، يجب على القادة أن يتحلوا بالصبر لتقسيم الكورال إلى مجموعات صوتية مختلفة، خصوصاً أن بعض هذه الثقافات تستخدم الغناء أحادي الصوت. يقترح أيضاً استخدام الأغاني مع مرافقة الآلات الموسيقية مما يسمح بالتقدم بشكل أسرع.

بمجرد تشكيل برنامجك الأولي، يمكنك البدء في استخدام الأغاني المختارة في التمارين الأولى. بالطبع يمكنك مراجعة هذا البرنامج لاحقاً استناداً إلى تعليقات الكورال، عن طريق إلغاء الأغاني التي لا تناسبهم أو إضافة الأغاني الجديدة. عادة من الأفضل أن يحدَّد البرنامج الموسيقي للكورال قبل البدء بالتمارين، ولكن مع كورالات اللاجئين، الأجدر أن تكون مرناً خاصة في مرحلة بداية المشروع.

مشاركة الكورال في البرنامج الموسيقي

قال السيد بيتسنر-براند، الذي ابتكر Begegnungschor Berlin في إحدى الجلسات في chor.com، أنه سمح للمغنيين بالمشاركة في اختيار البرنامج الموسيقي. هناك "مجموعة للبرنامج الموسيقي" تقوم بالبحث عن الأغاني عبر الإنترنت وتقترح أفكاراً للقائد الذي يتحقق بعد ذلك من إمكانية غنائها والعثور على نوتاتها وتوزيعها لعدة أصوات إذا أمكن. يشجع هذا على المشاركة الديمقراطية في الكورال ويعطي إحساساً أقوى بالانتماء إلى المغنين، خاصة عندما يشعرون بأنه يمكنهم التأثير على قرارات الكورال الفنية. ولكن هناك نقطة مهمة وأساسية، هي أن يكون للقائد / المدير الفني القول النهائي فيما يخص البرنامج الموسيقي.

هناك أيضاً طريقة أخرى شائعة بين كورالات اللاجئين وهي أن يُحضر أعضاء الكورال أغانيهم الخاصة بلغاتهم الأم. تشكّل هذه الإقترحات مجموعة متنوعة من اللأغاني التي تغني البرنامج الموسيقي بتنوّع لغاتها وأجوائها. ومن الممكن أيضاً للمغنيين، على حسب مهاراتهم، تعليم هذه الأغاني بنفسهم للكورال أو على الأقل يمكنهم تأدية الأغنية أمام المجموعة. وفي حال لم يكن لديهم وسيلة للتواصل مع الكورال، قد يقوم القائد بتقديم الأغاني عن طريق الحصول على المساعدة من المصادر. هذه الطريقة هي من الممارسات الأكثر فعالية لأنها تعزز الشعور بالانتماء بين أعضاء الكورال. فهم يكتسبون الفرصة لمشاركة هويتهم وثقافتهم ولغتهم من خلال الموسيقى في البلد الأجنبي الذي يحاولون التكيف معه. ومجرّد وجود أغاني معروفة وسهلة لهم، سيشعرهم ذلك بأنهم أكثر في المنزل وسيجعلهم يثقون أكثر فيما يفعلون.

إختيار اللغة

من المهم جدًا وجود أغانٍ باللغة الأم للمغنين ضمن البرنامج الموسيقي، بالإضافة إلى أغانٍ من البلد المضيف مما قد يساعدهم أيضا على التكيّف مع بلدهم الجديد من خلال الكورال. كما أن استخدام الأغاني بلغة "محايدة"، أي لغة لا يتحدث بها أي من المغنين، يمكن أيضاً أن يخلق إحساساً بالانتماء حيث يشترك الجميع في نفس الدرجة من الإلمام بالأغاني، على سبيل المثال الأغاني في لغة أفريقية للاجئين السوريين في ألمانيا. علاوة على ذلك، لا تفترض أن البوب الغربي معروف للجميع. على سبيل المثال، من المحتمل جداً أن لا تكون أغاني مايكل جاكسون مألوفة في كورال للاجئين السوريين، بينما ستكون على العكس معروفة جداً لكورال غربي على الأرجح.

هناك العديد من الطرق المبتكرة لاستخدام اللغة في تمارين الكورال، من كتابة القصص التي تشمل جميع أعضاء المجموعة، إلى الجمع بين الأغاني والقصص أو -خاصة مع الأطفال- الجمع بين اللغة والحركة. وكما سيناقش لاحقاً، تعد الإشارات والإيماءات في الواقع أداة أساسية للتواصل مع المجموعة. إذا أمكن دمج هذه الإيماءات مع كلمات ومعاني محددة، سيكون من السهل ايصال محتوى الأغاني إلى الكورال.

درجة الصعوبة

مع كورال للاجئين، تشجع جميع التجارب الناجحة تقريباً استخدام برنامج موسيقي سهل إلى حد ما. من المهم فحص مستوى الكورال، وبالتالي تحديد مستوى المحتوى الموسيقي وفقاً لذلك. لا تنسى أن الهدف الرئيسي لهذا المشروع الكورالي هو الدمج الاجتماعي من خلال الإنجاز الموسيقي. عندما يعمل الكورال بشكل جيد من حيث الحضور والشعور بالانتماء، يمكنك بعد ذلك إدخال بعض الأغاني الأكثر صعوبة. يجب أن تكون النقطة الرئيسية في البداية هي خلق جو "الغناء معاً" بدلاً من وضع هدف موسيقي مرتفع.

علاوة على ذلك، ما يمكن اعتباره "سهلاً" في الحضارات الغربية قد يكون "صعباً" بالنسبة للثقافات الأخرى. على سبيل المثال، بالنسبة للمغني الذي اعتاد على الاستماع إلى الأغاني أحادية الصوت، قد يكون تعدد الأصوات صادماً. ممكن تلطيف هذا الأمر عن طريق إضافة أجزاء ostinato (عبارة موسيقية أو إيقاع متكرر باستمرار)، وتقسيم الكورال إلى مجموعات منفصلة في المكان، وما إلى ذلك. بعدها يمكنك أن تجرب التعدد الصوتي في مرحلة لاحقة. من ناحية أخرى، ما قد يبدو غريباً بالنسبة إلى آذان غربية، ربما مألوف لدى شخص ما من ثقافة أخرى، على سبيل المثال، المقامات المخروطية أو تقنيات الغناء الخاصة باللاجئين السوريين. وهنا يمكن أيضاً إضافة هذه المهارات المختلفة إلى مجموعة أدوات الكورال، مما يسمح للاجئين بعرض بعض خبراتهم أيضاً.

دائماً ما يستحسن استخدام أغاني بدون مفردات في البداية واستبدالها بالأغاني مع بعض الكلمات السهلة. تشمل الأمثلة على ذلك رموزاً مثل "Hello" و"Fruit Canon" و"Tumba" و"Nimba". استبدال الكلمات الأصلية بكلمات من لغة أخرى هو أيضاً خيار. يمكنك العثور على هذا النوع من هذه الأمثلة في الكتيّب الخاص بالبرنامج الموسيقي.

الإبداع والإرتجال

هناك دائما مجال للإرتجال في كورالات اللاجئين. فغالباً ما يكون المغنيين غير ملمّين بقراءة النوتات الموسيقيّة، لذا، فهم على الأرجح يتعلمون بالسمع. في هذه الحالة، يمكن للإرتجال أن يلعب دوراً مهماً، لا سيما في تحضير المجموعة للتنفس والشعور معاً. فمثلاً في أحد المشاريع التي شملها استطلاعنا، كان قائد الكورال يجلب "الهارمونيوم" الهندي الخاص به إلى التمارين، حيث يرتجل الموسيقى، هو أو غيره من الأعضاء الملمّين بالعزف، أو يقدّمون أغنية مرتجلة لباقي أعضاء الكورال. هناك أيضاً مدرّبون يلجؤون إلى ألعاب الإرتجال أو كسر الجليد، خاصّة في فترة تحمية الأصوات في التمرين.

أدخِل مجموعتك في الإيقاع الموسيقي من خلال إشراكهم بتمارين إيقاعية إرتجالية. قد يكون هذا أكثر نجاحاً مع وجود نبض ثابت للمجموعة بأكملها حيث يقوم الأفراد أو المجموعات الصغيرة بالإرتجال على هذا النبض. قد يكون الإرتجال الحر صعباً على الأفراد الذين لا يملكون الخبرة الموسيقية، لكن الإرتجال المتحكم فيه والموجّه سيعزز من إبداع المجموعة بجعل المغنين أكثر نشاطاً.

مصادر

يمكن العثور على موارد للبرنامج الموسيقي من خلال قنوات مختلفة.

تتضمن الموارد عبر الإنترنت مواقع الكترونية شاملة مثل Musicanet[5] و CPDL (مكتبة المجال العام الكورالي) أو IMSLP (مشروع مكتبة درجات الموسيقى الدولية). ولكن بالنسبة للأغاني المحددة التي نبحث عنها في كورالات اللاجئين، قد يكون "Sing Me In Repertoire Guide" مفيداً للغاية. كما ذكر العديد من المدربين أنهم يستطيعون الحصول على الأغاني من خلال أصدقائهم من مختلف البلدان. وكما ذكرنا من قبل، يمكن ايجاد الأغاني الجديدة عن طريق أعضاء الكورال. قد لا يتمكنوا من تأمين النوتات الموسيقية للأغنية، ولكنهم سيساعدون حتماً في تحديد مكان للبحث عن موسيقى جيدة.

[5] Musicanet هي إحدى الشركاء في مشروع "Sing Me In"، وقد خصّصوا لديهم أغاني مرتبطة بالمشروع. للحصول على نتائج حول هذا البرنامج يمكنك أن تكتب "singmein" في مجال البحث!

الفصل الرابع: قيادة التمارين

تختلف التمارين مع كورالات اللاجئين تماماً عنها مع كورال عادي للهواة. وقد يظهر هذا بطرق مختلفة، على سبيل المثال إذا كان اللاجئون قد جاءوا طواعية للغناء أم لا. ففي الكورالات العادية، عادةً ما يأتي المغنون إلى التمرين لرغبتهم الخاصة. ولكن قد لا يكون هذا هو الحال بالنسبة لجميع اللاجئين. فخلافاً للكورالات العادية، قد لا يتطوع المغنون هنا للجلوس والغناء في كورال، مما قد يؤدي إلى بيئة مدرسية حيث يتعين على الطلاب أخذ دروس في الكورال سواء أرادوا ذلك أم لا. ومثلاً يمكن أن يتخذ مدير مركز اللاجئين القرار بإرسالهم إلى حفلة غنائية كجزء من حياتهم الاجتماعية من دون أن يقرروا هم ذلك. عامل آخر قد يؤثر على طابع كورالك هو أن بعض المغنين قد يكون لديهم مواقف دينية تجاه الغناء. يجب التعامل مع هذه الحالات بعناية وانتباه، ويجب أيضاً قضاء الكثير من الوقت في خلق دافع أساسي للغناء.

في حالات أخرى، قد يشارك اللاجئون طواعية في المشروع. ولكن مرة أخرى، بخلاف الكورالات العادية، قد يكون للمغنيين خبرة محدودة أو معدومة في الغناء في كورال. لذلك، على القائد التركيز على كيفية إدارة التمارين بشكل أكثر فعالية بحيث يمكن تحقيق نتائج جيدة في وقت قصير. القاعدة العامة لهذا النوع من الكورالات هي أنه ليس من الضروري أن يظهر المشروع كما خطّط له، حيث أن هناك العديد من العوامل التي لا يمكن السيطرة عليها من قبل القائد كساعات العمل، والتحفيز، والتزام ومهارات المغنين، إلخ.

التحضير للتمارين

كما هو الحال دائماً، إن الخطوة الأولى هي العثور على مكان جيد للتمارين. قد لا تملك معظم مراكز اللاجئين تجهيزات مثالية للتمرين الموسيقي. ومع ذلك، ممكن البدء في التمارين بمجرد العثور على غرفة جيدة بدرجة حرارة ثابتة وإضاءة جيدة وكراسي كافية للمغنين. وكما ذكر في قسم البرنامج الموسيقي، إن الأغاني المترافقة مع آلات موسيقية تحقق نتائج فنية أسرع. ولكن إذا قرر المدرب استخدام المصاحبة الموسيقية، فمن المهم التواصل مع العازف مسبقاً. إضافة إلى ذلك، على القائد أيضاً أن ينظر في الخدمات اللوجستية. على سبيل المثال، إذا كانت الآلة المصاحبة هي بيانو، فيجب على القائد التحقق مما إذا كان موجوداً أو إذا كان بحاجة إلى شرائه. في بعض الحالات، قد تكون مثلاً الكابلات الكهربائية أو أسلاك التمديد مشكلة.

بعد العثور على مكان جيد، الخطوة التالية هي خلق حوافز للمغنين وذلك بهدف ضمان استمرارية المشروع. قد تلعب المأكولات والمشروبات دوراً مهماً هنا. قد يكون توفير الغذاء عاملاً محفزاً للبعض. كما يمكن أن يجلب السكان المحليون بعض المشروبات والطعام للمشاركة مع باقي الأعضاء في الفريق، سيخلق هذا ديناميكية اجتماعية فيما بينهم. لا ينبغي النظر إلى الوقت الاجتماعي على أنه مضيعة للتمرين. وبدلاً من ذلك، يجب تخصيص مقدار جيد من الوقت الاجتماعي واعتباره استثمار جيد للمجموعة الناشئة.

كيفية البدء

لقد ذكر العديد من قادة الكورالات أنهم يحصلون على نتائج جيدة عند بدء تمارينهم بنشاطات كسر الجليد. فأحياناً لا تكون المجموعة في غاية التنظيم والتركيز. لذا، من الجيد أن تلفت انتباههم من خلال هذه النشاطات قبل البدء بالموسيقى. وفي حالات أخرى، يمكن تركيز الانتباه من خلال البدء مباشرة بالموسيقى، على شرط أن تكون سهلة الغناء على اللاجئين. بالنسبة إلى مجموعة متقدمة، يمكن البدء بأغنية تم التدريب عليها في التمارين السابقة، أما إذا كانت المجموعة مبتدئة، قد تكون أغنية يعرفها المغنون جيداً من ثقافتهم الخاصة. كما أن نشاطات كسر الجليد غير الموسيقية ممكن أن تحقق نتائج جيدة للغاية، طالما أنها تصب في أهداف واضحة. أحياناً وبسبب مشكلة اللغة، من الممكن أن تبدو تعليمات النشاط معقدة. في هذه الحالات ممكن تجزيء النشاط ليصبح أسهل. بالنهاية يجب أن يبقى الهدف هو تركيز المجموعة على البروفة قبل البدء بالبرنامج الموسيقي.

ضمان الإختيار المناسب للأغاني

لضمان الإختيار المناسب للأغاني، من الضروري معرفة نقاط الضعف في الرموز المستعملة وتفسيراتها. وهذا سبب آخر لضرورة التأكيد على التحقق من البرنامج الموسيقي، لمعرفة ما إذا كانت هناك أي آثار جانبية نفسية غير متوقعة على المغني. على سبيل المثال، لننظر في أغنية بسيطة جداً عن السفن في البحر والتي يمكن أن تكون ملائمة جداً لمستوى الكورال الموسيقي، ومع ذلك، إذا كان العديد من اللاجئين قد أمضوا ليال طويلة وصعبة في البحر، أو ربما فقدوا أصدقاءهم المقربين أو أقرباءهم على متن مركب، فإن هذه الأغنية لن تكون الأنسب. لذا، عند إعداد البرنامج، يجب على القائد أن يكون حذراً للغاية في التعامل مع الصدمات المحتملة.

خلق لغة وإيماءات مشتركة

لقد كشفت العديد من الأمثلة أن الإيماءات التي يستخدمها قائد الكورال الأجنبي لإدارة الفريق، غير مألوفة لدى اللاجئين. لهذا السبب قد لا يكون من الحكمة التمسك بتقنية كلاسيكية لإدارة الكورال. بدلاً من ذلك، يجب إنشاء لغة مشتركة وربما جديدة للتواصل. كما وجدت بعض المشاريع أن إنشاء هذه اللغة مع الكورال له نتائج إيجابية مثل تعزيز الشعور بالانتماء.

من الضروري وضع قائمة إيماءات مشتركة، خاصةً عند العمل مع كورالات الأطفال. هذه القائمة تساعد على اختصار التوضيحات خلال التدريب. ومن الأمثلة على التعابيرالتي يمكن أن تجد لها ايماءات خاصة: دا كابو، بار رقم X، مع / بدون كلمات، مع / بدون حركة، التخطي إلى النهاية، كرر من بعدي، إلخ. وبهدف تخطي حاجز اللغة في كورالات اللاجئين، قد يكون من الحكمة البدء باستعمال الإيماءات المشتركة في الجلسات الاولى بحيث يعتاد المغنون على فهم ما يعنيه المدرب. سيوفر ذلك الكثير من الوقت الذي قد يتم إنفاقه في محاولة شرح ما يُرمى اليه بلغات مختلفة. أخيراً، يجب أن تُدار جلسة التدريب بكفاءة لإبقاء جميع الأعضاء متيقظين ومتحمسين.

تقنية الإدارة والتمرين

كما ذكرنا من قبل، فإن الإيماءات المشتركة ستخلق أسلوب إدارة معين مغاير عن الأساليب المعتادة، يختلف باختلاف شروط المشروع، ولكن بالنهاية يكون هدفه واحد: التواصل الواضح. من جهة أخرى يوصي العديد من المدربين بالمرونة، ولا يصرون على تقنية واحدة محددة. كما أن هناك العديد من الحالات التي يكون فيها التقليد - كأداة التمرين - مفيداً جداً. ومثلاً عند استخدام طريقة "إتصال - إستجابة"، يمكنك التوقف عند مرحلة "الى الأمام" عن طريق الحفاظ على الإيقاع باستخدام اليدين أو القدمين أو البيانو. إضافة الى ذلك، إن تصفيق إيقاع اللحن أثناء الغناء يمكن أن يكون مفيداً أيضاً في بعض الحالات. ويستخدم العديد من المدربين الحركات للمساعدة في تذكر النص بالإضافة إلى اللحن.

اللغة

إذا كانت المجموعة متجانسة بشكل أو بآخر من حيث اللغة، فقد يكون من الجيد أن تأخذ الوقت الكافي لترجمة مقاطع الأغاني أثناء البروفة. أظهرت بعض الحالات في النرويج أن ترجمة أغنية ما من اللغة النرويجية إلى لغة اللاجئين الأم تعزز العلاقات مع الموسيقى. وطبعاً، عند ترجمة الأغاني، حاول أن تتأكد من أن أحد المتحدثين الأصليين هو من يكتب الكلمات في اللغة الأجنبية وذلك لتجنب الأخطاء أو سوء الفهم.

كما ذكرنا سابقاً، ليس من الضروري التحدث باللغة نفسها لتتمكن من التواصل. ومن بين التعليقات من المشاريع التي تم جمعها خلال دراستنا، أن الموسيقى هي لغة عالمية. ومع ذلك، حتى المدرب الذي ذكر هذا التعليق، كان عليه أن يطلب مترجماً في بعض الأحيان لأن هناك العديد من التفاصيل العملية التي يمكن توصيلها بشكل أفضل من خلال الترجمة. بشكل عام، هذه ليست مشكلة كبيرة لأن معظم المشاريع في الدراسة تدعي أن هناك دائماً واحد من اللاجئين بإمكانه أن يترجم، سواء من خلال اللغة الإنجليزية أو مباشرة إلى اللغة المحلية.

في بعض الحالات، يمكن أن تكون اللغة أيضاً مسألة صعبة جداً. فمثلاً أحد المشاريع في النرويج يضم مشتركين يتكلمون سبع لغات مختلفة ومهارات نرويجية / إنجليزية ضعيفة، فبعضهم مضى على وجودهم في النرويج مدة أقصاها ثلاثة أشهر والبعض الآخر ممكن أن يكون قد وصل للتو. بوضوح، لم يكن من الممكن التواصل معهم من خلال لغة مشتركة. كان حل القائد هو استخدام "الترداد" كأسلوب التدريس الرئيسي والتقليل من التحدث في الجلسات، واللجوء إلى أكبر قدر ممكن من لغة الجسد.

الحالات مع تحديات

خلال قيادة كورال من اللاجئين، قد تظهر بعض التحديات غير المتوقعة الناتجة عن الاختلافات الثقافية أو الاختلافات داخل المجموعة. على سبيل المثال يتحدث قائد كورال اللاجئين في Tarlabaşı Toplum Merkezi (مركز المجتمع) في اسطنبول عن الصعوبات الناشئة عن الاختلافات في الخلفية الموسيقية، يقول:

"معظم الأطفال ليس لديهم أذن موسيقية متطورة. انني أحاول تعليمهم على العمل معاً؛ للاستماع إلى بعضهم البعض ولإنتاج الأصوات في تناغم. أحياناً أعلمهم المعرفة الموسيقية الأساسية، مثل تعليمهم أسماء النوتات أو الإيقاعات المختلفة. أعزف لهم على البيانو كي نسمع الأصوات المختلفة، ونرتجل ونلعب الألعاب، وأستخدم الألعاب والتمارين الإيقاعية، والآن هم معتادون على التحمئة والتنفس. يتكون البرنامج الموسيقي من أغاني الأطفال وتمارين كورالية بسيطة مع ألحان جميلة لا تتضمن أي عناصر سياسية أو دينية أو قومية، فهم قادرون على تأدية أغاني بسيطة بأسلوب المحاكاة مع الإيقاع الصحيح ولكن لسوء الحظ لا تكن دائما على الطبقة الصحيحة، حتى لو كان لحن الأغنية من صوت واحد. بالنسبة لبعض أعضاء الكورال، فإن الأمر سهل للغاية، ولكن بالنسبة للبعض الآخر فإنه يشكّل تحدي."

قد تظهر بعض التحديات غير المتوقعة لقادة الكورالات أثناء العمل مع أشخاص من ثقافات مختلفة. ففي حالة أخرى من ARCAM (مركز الأبحاث حول اللجوء والهجرة) على سبيل المثال، تشرح المدرّبة: "في بداية التدريبات، لم يتقبلني أعضاء الفريق كقائدة كورال لأنني أنثى". أو في حالة أخرى مع كورال الشباب الأفغاني، تحول موضوع الالتزام بالمواعيد الى مشكلة حقيقية، حيث يتوقع القائد أن يأتي أعضاء الكورال "في الموعد المحدد"؛ ولكن مفهوم الوقت لدى المغنين كان مختلفاً، فقد كانوا يتأخرون. كان من المستحيل أن يبدأ التدريب في الوقت المحدد لأن أعضاء الكورال كانوا يبدأون بالوصول في الوقت المقرر لبداية التمرين، وذلك لأن هذه كانت الممارسة المعتادة في ثقافتهم الأصلية.

في حالة أخرى من كورال فتية أفغان "U18"، كان بعض الأولاد يتسببون دائماً في المشاكل والاضطرابات أثناء التدريب. يروي القائد المسألة على النحو التالي:

"في أحد مشاريعي الأخرى، حيث علّمت مجموعة من حوالي 20 فتىً أفغانياً دون سن 18، كان لدي بعض الأولاد الذين كان سلوكهم سيئ جداً ولديهم حاجة قوية إلى أن يكونوا نقطة التركيز الأهم في الفريق. كان هذا وضعاً مليئاً بالتحديات بالنسبة لتدريس الموسيقى، فقد كان الأولاد يقاطعونني باستمرار، وكان يجب أن تأتي الموسيقى في المرتبة الثانية من بعدهم. لقد كان هذا اسلوب مختلف عما اعتدت عليه، فقد كان علي أن أعدل طريقة التدريس لتتناسب مع معايير المجموعة، مثل تكثيف الحركة الجسدية، وإعطاء المزيد من فترات الراحة القصيرة، إلخ."

عند مواجهة مثل هذه الحالات الفريدة، من المهم أن يكون قائد الكورال مبدعاً وإيجابياً وبنّاءً تجاه المجموعة بأكملها. قد يحتاج إلى الشجاعة ومحاولة إيجاد حلول مبتكرة لهذه المشاكل. إضافةً الى ذلك، إن مهمة القائد هي خلق الانسجام داخل المجموعة وإدارة

الإختلافات بحيث تتحوّل في النهاية إلى مصدر غنى للكورال. يمكن لقادة الكورالات أن يجدوا أمثالاً ملهمة حول هذا النوع من القيادة في مراجع مختلفة كالبحث عن حالات مماثلة في محيطهم وفي علم آداب قيادة الكورال. من المهم أن تتذكر أنك كقائد لست الشخص الوحيد الذي يواجه مثل هذه الصعوبات داخل المجموعة. حافظ على هدوئك وابدأ في البحث عن الحلول، إن كان مع زملائك أو عن طريق google.

دور قائد الكورال

يتعين على القائد ارتداء العديد من القبعات في مشاريع اللاجئين. هو ليس فقط المدير الموسيقي للمجموعة، بل أيضاً قائدهم، منظمهم، محفزهم، مؤسسهم، وأحياناً هو مجرد مستمع جيد لمشاكلهم. في بعض الأحيان، قد يكون الجزء الموسيقي من واجباته تفصيلاً صغيراً جدًا مقارنة بالأمور العملية الأخرى التي قد يضطر للتعامل معها.

أفاد العديد من قادة الكورالات بأن عملهم اليومي في مراكز اللاجئين يتكون بشكل رئيسي من الأعمال التنظيمية. بمعنى آخر، يعمل قائد الفريق كمسؤول عن المجموعة، أكثر من مديرها الفني. تشير قائدة كورال أنقرة للاجئين إلى أن روتينها الأساسي في الفريق يتضمن قدراً كبيراً من العمل اللوجستي، على الأقل للتوصل الى جمع أعضاء الكورال. عندما سُئلت عن دورها في البروفات، ذكرت أنها كقائدة كورال، تقضي الكثير من الوقت على فرض الانضباط الأساسي في المجموعة. في هذه التجربة، قد يميل اللاجئون إلى أن يكونوا عدوانيين تجاه بعضهم البعض أحياناً، وبالتالي يجب أن تكون شخصية القائد قوية في طبيعتها.

وتوضح التجارب المختلفة أن المشاريع الكورالية تكون أكثر نجاحاً، عندما يكون للأعضاء علاقة عاطفية مع القائد. وبما أن المستوى الموسيقي لا يعتبر الهدف الوحيد في العمل مع كورالات اللاجئين، فإن الطابع الفني للقائد يميل إلى لعب دور ثانوي في المشاريع. وبدلاً من ذلك، فإن قدرته على الجمع بين الأعضاء كمجموعة، ومهاراته في جعلهم يعتقدون أن الموسيقى يمكن أن تكون وسيلة للمصالحة، يلعب دوراً أكثر أهمية.

تذكر بعض المشاريع أيضاً أن القائد في بعض الأحيان يجب أن يقضي أوقات أكثر وحده مع كل شخص من أعضاء الكورال، وهذا أمر غير مطلوب في الكورالات المعتادة. يمكن أن يكون السبب في ذلك أن اللاجئين قد يكون لديهم احتياجات شخصية أكثر لمشاركتها مع القائد أو ببساطة قد يحتاجون إلى معالجة القضايا اللوجستية أو النفسية معه. لذلك، يجب أن يكون قائد كورال اللاجئين على استعداد للاستماع للأعضاء أكثر مما يكون في مجموعة كورالية اعتيادية.

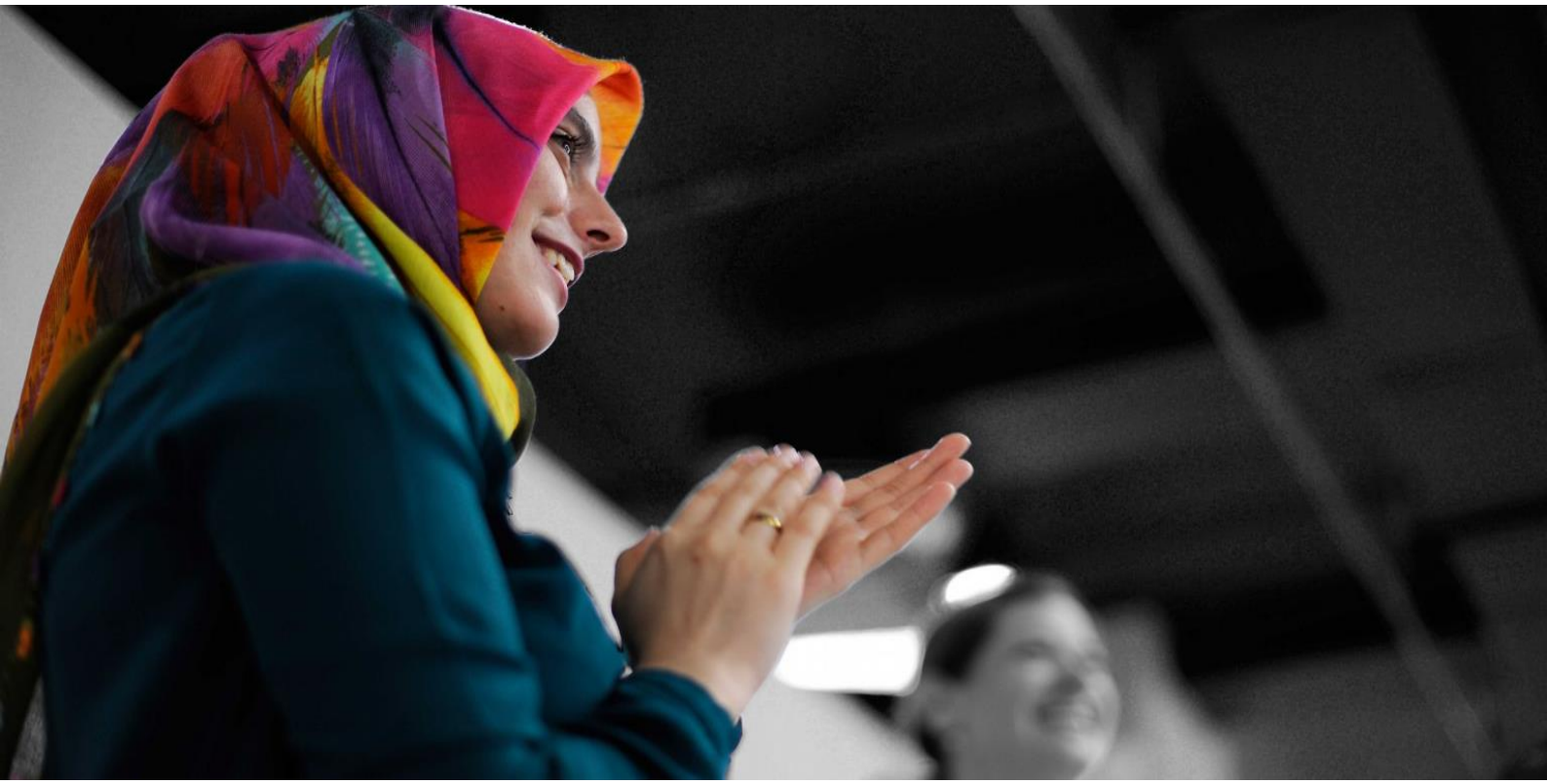

الفصل الخامس: الحفلات

تختلف أهمية الحفلات لمشاريع اللاجئين كثيراً من حالة إلى أخرى. إذ تعتبر العديد من الأساليب أن الحفلات غير ضرورية، وبدلاً من ذلك فإن عملية جمع الكورال هي نفسها الهدف. وانطلاقاً من ذلك، فإنه ليس من الضروري بالنسبة للشباب اللاجئين أن يغنوا على خشبة المسرح أمام جمهور منظم. فالتدريبات أو ورشات العمل أو التمارين المنتظمة أو غير المنتظمة تكفي لتلبية احتياجات المشروع. من جهة أخرى يعتبر البعض أن إقامة الحفلات هو أمر مهم لمشاريع اللاجئين. بالنسبة لهذه المشاريع، تعد الحفلات جزءاً لا يتجزأ من المشروع وله فوائده الخاصة.

هل هو ضروري؟

تشير المشاريع التي لا تعتبر أن الحفلات هي أمر ضروري، إلى أن هدفها الأساسي هو التشجيع على الغناء الجماعي. فعندما يجتمع اللاجئون الشباب ليغنوا، تسنح لهم فرصة للهروب من تجارب الماضي المؤلمة، على الأقل عاطفياً. قد لا تكون هناك حاجة لإنهاء مشروع الغناء الجماعي هذا مع حفلة موسيقية. وقد اعتبر بعض منظمي المشاريع أن الحفلات هي مضيعة للطاقة والوقت. كما ذكر آخرون أنه في سياق هذه المشاريع لا تعدّ الحفلات مهمة للأطفال الصغار. وبحسب قائد مشروع في Mysebu، إنه لا يمكنهم التحضير لحفلة، لأنهم لا يعرفون إلى متى سيعيش الشباب هناك. وبدون ضمان الاستمرارية، قد يكون من الصعب جداً الالتزام بالحفلات.

من ناحية أخرى، فإن المشاريع التي تعطي الأولوية للأداء تدعي أنها تتمتع بمزاياها الخاصة. فوفقاً للعديد من الممارسات، تخلق الحفلات الموسيقية حافزاً أقوى للمجموعة. كما أن التحضير للحفلات يزيد من تركيز أعضاء الكورال، لأن لديهم هدف مشترك محدد. كما تعطي الحفلات للأفراد في المجموعات قدر أكبر من الثقة بالنفس واحترام الذات بعد إتمام التمارين وتقديم حفلة ناجحة. والشعور الأساسي هنا هو "الإنجاز". وعلاوة على ذلك، وبما أن الحفلة ستشمل على الأرجح الأشخاص الآخرين في مركز اللاجئين (جمهور)، فإن أعضاء الكورال سيتشاركون أيضاً ما كانوا يعملون على تحقيقه مع اللاجئين الآخرين. ويمكن أيضاً أن ينظر المغني إلى هذه الحفلة كهدية يقدمها لزملائه وعائلته، كما أنها تُعتبر تجربة مميّزة لغير أعضاء الكورال. كما قد تؤدي الحفلة في النهاية الى زيادة عدد أعضاء الكورال. وإذا كان الجمهور يشمل أجزاء أخرى من المجتمع، فإن الحفلة ستزيد من الوعي حول اللاجئين وتجاربهم.

أخيراً، ذكرت بعض التجارب أن الأداء على المسرح يعطي الأطفال شعوراً بالفخر، وقد يكون التصفيق الذي يحصلون عليه هو أول تجربة تصفيق في حياتهم من قبل جمهور. هذا يمكن أن يكون لحظة رائدة لكثير من الناس. قد يشعرون أيضاً باحترام أكبر بعد آدائهم للجمهور.

ما هي التحديات؟

إن التحدي الرئيسي في التحضير للحفلة، هو أنه قد لا يكون هناك مجموعة ثابتة مستقرة من الأعضاء الملتزمين بالتمارين. قد تؤدي الاحتياجات الأساسية للاجئين وطبيعة مراكزهم إلى وجود مجموعات مختلفة في جلسات مختلفة. قد لا يكون بعض الأعضاء قادرين على الحضور إلى الحفل في يوم الأداء بسبب اضطرارهم للتعامل مع قضايا عملية أخرى. ومن المحتمل أيضاً أن لا يكون للمغنين خبرة مسبقة بالغناء كورالي، وبالتالي بتنظيم حفل غربي: الدخول إلى خشبة المسرح والنزول منها، والوقوف أمام الجمهور، والانحناء بعد الأداء، ورهبة المسرح، كلها من الموضوعات التي يجب التعامل معها واحدة تلو الأخرى.

من المهم أيضاً ملاحظة أن الحفلة ستزيد من تكاليف المشروع. فاعتماداً على عناصر الحفلة (عازفو الآلات، واللباس الموحّد، واللوازم التقنية، والمكان، وما إلى ذلك) قد تتأثر الميزانية بشكل خطير. كما تحتاج الحفلة دائماً إلى جمهور، وهو موضوع آخر يجب التعامل معه.

كيفية تخطّي التحديات

يمكن حل بعض التحديات العملية المتعلقة بالمغنين من خلال خلق جو الحفلة في البروفات. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي جزء من المجموعة أغنية واحدة للأعضاء الآخرين في الكورال الذين يلعبون دور الجمهور. وهذا يعتبر تحضير للحفلة ويطلع المغنين على الحالة النفسية عند الوقوف على خشبة المسرح. كما أنه سيكون أمر طبيعي أن لا يكون الأداء الموسيقي مثالي بما أنه يحصل ضمن التدريب. يبقى هناك بعض التحديات التي لا يمكن تخطيها، على سبيل المثال لا يمكن لأحد تغيير حقيقة أن المغني قد لا يأتي فجأة إلى الحفلة لأسباب عملية. يجب قبول هذه الحقائق كما هي.

من ناحية أخرى، يجب التعامل مع التحديات المتعلقة بالميزانية بعناية. وبما أن الهدف من المشروع ليس التمويل ولا إنفاق المزيد، يتعين على القائد إيجاد حلول ذكية لمشكلة الميزانية. فمثلاً يمكن الاكتفاء بتقديم حفلة للأعضاء الآخرين في مركز اللاجئين. ومن الممكن أيضاً تغطية تكاليف الحفلة عن طريق تأمين الدعم اللوجستي من المؤسسات السياسية أو الخاصة التي تدعم مراكز اللاجئين.

موقع الحفلة

قبل كل شيء يجب أن يكون موقع الحفلة في مكان يسهل الوصول إليه، حيث يشعر أعضاء الكورال بالراحة. وعلى سبيل المثال، إن تنظيم حفل موسيقي في كنيسة يصبح غير ممكن بحال أبدى أعضاء الكورال المسلمون تحفظات قوية تجاه ذلك. في مثل هذه الحالات، يمكن استخدام أماكن "محايدة" مثل المراكز الثقافية أو المدارس. يجب ألا يكون المكان بعيداً جداً عن سكن اللاجئين، لأغراض النقل ولأن الأشخاص من مركز اللاجئين قد يرغبون في حضور الحفل. قد لا يرغب اللاجئون في السفر بعيداً عن منازلهم المؤقتة أيضاً. ومن المهم تنظيم وسائل نقل مناسبة للاجئين دون مقابل. يبقى المكان الذي لا يتطلب أي نقل هو الأفضل. استخدمت في العديد من الحالات المدارس والمراكز الثقافية وقاعات الحفلات الموسيقية الصغيرة وحتى أماكن مختلفة مثل المكتبات أو المنظمات الخيرية.

استقطاب الجمهور

إن الطريقة الأكثر بساطة ومباشرة لإيجاد جمهور للحفلات هي دعوة الزملاء اللاجئين. هذه مجموعة يسهل الوصول إليها ووسيلة مهمة لتثمين العمل الذي قام به أعضاء الكورال من خلال مشاركته مع أقرانهم. كما يؤدي الأداء في مركز اللاجئين أو مكان الإقامة الخاص بهم إلى إبقاء التكاليف تحت السيطرة. وجمهور محتمل آخر هم الناس الذين يعيشون في الحي. الهدف الرئيسي هنا هو خلق تواصل دافئ بين السكان المحليين للبلدة واللاجئين. كما أن دعوة السلطات المحلية إلى هذه الحفلة يساعد في التعريف عن المشروع وقد يساعد في إطلاق الدعم من صناع القرار.

ما يمكن توقعه من الحفلة

الأرجح الا تأخذ الحفلة طابعاً تقليدياً. قد تختلف النتائج الموسيقية وفقاً للعديد من العوامل التي نوقشت أعلاه ولا ينبغي أن تكون معياراً للحكم على نجاح الحفل. ومع ذلك، فإن أحد العوامل المحفزة هو العمل معاً لتقديم مستوى فني عالي..

لقد أوضح أحد المدربين أن الانضباط المترافق مع التعاطف والفهم هما العنصران الرئيسيان لأداء ناجح في النهاية. مع كل هذه التحديات، ليس من السهل إعداد مجموعة لحفلة موسيقية. ففي العديد من المشاريع، يتغيّب بعض الأعضاء دائماً عن التمارين، فمن الصعب إحضارهم بانتظام، وأحياناً يعودون فجأة مرة أخرى، وهذا قد يؤدي إلى إلغاء الخطط التي تم رسمها بالفعل. وفي بعض الأحيان لا يظهر الأعضاء في يوم الحفل. لذلك، لا تتوقع الكثير من الحفل، بل استمتع فقط بالتجربة الإنسانية نفسها.

المراجع والمصادر

قم بتحميل الكتيبات الثلاثة الأخرى لمشروع "Sing Me In" من موقعنا على الإنترنت:

- " Sing Me In: دمج الشباب المتحدرين من عائلات مهاجرة في الكورالات القائمة"
- " Sing Me In: العمل في بيئة مدرسية"
- " Sing Me In: البرنامج الموسيقي"

تطوير الروايات حول الهجرة
https://www.ietm.org/en/publications/creation-and-displacement-developing-new-narratives-around-migration?platform=hootsuite
رسم الخرائط والتشريد (نشر بالتعاون مع CAE)
”Mapping "Creation and Displacement: developing new narratives around migration
مع الملحق - قائمة المشاريع
Annex listing 141 artistic projects and initiatives dealing with refugees and migration
كاناس، تانيا. 10" RISE 2017. أشياء تحتاج إلى النظر فيها إذا كنت فنانًا - ليس من مجتمع اللاجئين وملتمسي اللجوء - تتطلع للعمل مع مجتمعنا" http://riserefugee.org/10-things-you-need-to-consider-if-you-are-an-artist-not-of-the-/refugee-and-asylum-seeker-community-looking-to-work-with-our-community
Dunderovic, Igor. Ballade.no 2017, “Musikk i mottak og danser med ulver” /http://www.ballade.no/sak/musikk-i-mottak-og-danser-med-ulver
المفوضية 2017 أ. "الأرقام في لمحة - الحولية الإحصائية" http://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2017 ب. "الاتجاهات العالمية - التهجير القسري في عام 2016".
/http://www.unhcr.org/globaltrends2016